

مجلة المُلحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

● المسلم

د. عبد العزيز القناعي

● الاستعمار العربي: صفحة دموية في تاريخ مصر (2)

إيهاب القسطاوي

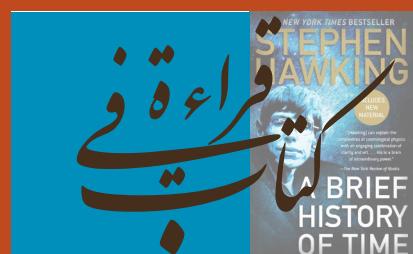
● هدم أسطورة دين العفة (1)

Moussa Eightyzz

رحلة الرافدين ال بدايات الأولى

Mohammed Waleed

تهدف مجلة المُلحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار المُلحدين العرب المتنوعة وبحرية كاملة، وهي مجلة رقمية غير ربحية، مبنية بجهود طوعية لا تتبع أي توجّه سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلة تمثل آراء كاتبها فقط، وهي مسؤولة عنهم من الناحية الأدبية ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.



كلمة تحرير المجلة

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير
Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

Raghed Rustom	John Silver
Antoine Tannous	الغراب الحكيم
X. AHTOHOB	Alia'a Damascéne
Johnny Adams	غيث جابري
Liza Paloulian	Ali Alnajafi
A Koder	أسامه البني (الوراق)
Romario Gamal	Abdu Alsafrani
Teky Mikky	شادي سليمي
ليث رواندي	RoRo Evil-Girl

للسعادة تعريفات كثيرة، ولكل شخصٍ تعريفه الخاص لها، هناك من يربطها بمالٍ وهناك من يربطها بالحب أو الأسرة أو السفر أو النجاح، ولكن لنتفق أنها في البداية عبارةٌ عن شعورٍ داخليٍ بالرضا، رضا الإنسان عن حاله وأحواله. أبيقور، الفيلسوف اليوناني المعروف، عرّفها بأنها غياب الألم وربطها بالشعور باللذة تحديداً، ووضع لها تدرجًا من الأسفل للأعلى، أولًا اللذة الجسدية كاللذة بالغراائز من أكلٍ وشربٍ وجنس، ثانياً في الدرجة الأعلى وضع اللذة الوجدانية كاللذة بالدين أو القيم أو الحب أو الصداقة، ثالثاً وفي أعلى درجةٍ وضع اللذة العقلية أو الفكرية، وهي لذةٌ تفوق بقية اللذات، وهذه حقيقة، فالإنسان يسمو على ذاته ويُحلق في عوالم بعيدةٍ في كل مرةٍ يقرأ فيها كتاباً جديداً أو يطلع على أفكارٍ جديدةٍ أو يتعلم شيئاً جديداً.

صحيحٌ أن منشأ السعادة داخليٌ بالأصل، لكنها ليست منفصلة عن الظروف المحيطة، وهي تحتاج للتدريب وتغيير طريقة التفكير وزوايا النظر للأمور أحياناً، فعلينا في البداية أن نتقبل الواقع المحيط بنا حتى وإن لم يعجبنا، في البداية ننقبله ومنه ننطلق نحو تغيير ما نريد تغييره، بعضاً يعتقد أن سعادته ستحقق إذا امتلك الكثير من المال، أو إذا امتلك بيته جميلاً، وحين يحقق هذا يبقى غير سعيد! لماذا؟

لأنك إن لم تجد السعادة في استغلال الممتلكات لن تتعلم كيف تكون سعيداً عند الوصول لغير الممتلكات، فإذا ربطت السعادة بعوامل خارجيةٍ دون التركيز على العوامل الداخلية ستبقى متذبذبة المشاعر غير مستقر، السعادة تبدأ من الداخل وتزدهر بالخارج، لكنها إذا بدأت من الخارج وكان الداخل فارغاً لن تجد ما تزدهر به.

لذلك قد تجد من هو غنيٌ ومشهورٌ لكنه غير سعيد وقد يصل به الأمر إلى الانتحار!

هذا ما تعنيه مقوله جيم كاري الممثل الكوميدي العالمي: أتمنى أن يصبح الجميع أغنياءً ومشاهير حتى يعرفوا أن هذه ليست هي الإجابة! هذا لا يعني أن لا تمتلك طموحاً، ولا تسعى جاهداً لتحسين ظروفك وتحقيق أحلامك، ولكن تعلم أن تكون سعيداً بكل الأحوال، وأن تبع السعادة دوماً من داخلك.

يقول برتراند راسل في خاتمة كتابه "انتصار السعادة" أن الإنسان إذا وجد لنفسه اهتمامات غير شخصية، وإذا ربط نفسه بالكيان الكلي الذي هو البشرية جموعاً وفعل ما بوسعه حتى لو كان صغيراً بشيءٍ مفیدٍ للبشرية سيشعر بسعادة حقيقة مستقرة مطمئنة ولن يخشى الموت، لأنه متصل بمن بعده ضمن تيار الحياة.

لذلك لا علاقة للدين أو الإلحاد بالسعادة كمسبب رئيسي، رغم أنها عوامل مساعدة، فقد يجد المتقدين بعض العزاء في ما يؤمن به، وقد يجد الملحد أن استغناءه عن الوهم - رغم أنه صعب - ولكنه يمنحه شعور بالقوة



والسعادة، ولكن المعيار الأساسي هنا هو نفسية الإنسان من الداخل، بغضّ النظر عن إيمانه بدين أو عدمه، في النهاية كل واحد منا هو الذي يستطيع تحديد ما يريد، فلنكن أحراجاً متمردين، لا نتنازل عن حقنا في السعادة.

Gaia Athiest

الفهرس

المسلم



د عبد العزيز القناعي



مجالات العلوم والمعارف والفنون والفلسفات والقوانين والسلوك الإنساني الوضعي البشري؟ في هذا اختلف العديد من المفكرين وال فلاسفة و دعاة الأديان أيضاً في تقديم رؤية واضحةٍ أو مقبولةٍ للأخلاق.

نيتشه مثلاً يقول: «إن أخلاق الرحمة والإحسان والصبر هي حيلة ابتكرها الضعفاء؛ لكي يضحكوا بها على الأقوياء، ولكي يأخذوا منهم مكاسب ومنافع، وبناءً على هذا قسم الأخلاق إلى قسمين: هما أخلاق السادة، وأخلاق العبيد».

ويقول ماركس: «الأخلاق هي صناعة الأقوياء والمترفين لاستعباد الضعفاء والمعدمين، أي أن القيم الأخلاقية من إنتاج الأقوياء اقتصادياً في المجتمع، ودائماً ما كانوا هم من يصنع الأخلاق التي بها يضمنون بقاء ونماء مصالحهم المادية، فالقيم الأخلاقية انعكاسٌ لعلاقات الإنتاج، والطبقة المسيطرة اقتصادياً هي الطبقة المسيطرة أخلاقياً، في كل العصور وكل المجتمعات، سواءً أكان ذلك في النظام الإقطاعي أو الرأسمالي

المسلم هو كل من يعتنق الإسلام، وبمعنى آخر، المسلم هو الشخص الذي يُقر بالله ربّا وإلهاً واحداً وينفي الربوبية أو الألوهية لغيره، ويَتَّخِذُ الإسلام ديناً، ويَتَّبِعُ محمداً نبيّاً ورسولاً، ويَتَّخِذُ القرآن كتاب هداية، ويؤدي أركان الإسلام الخمسة.

وفي تعاريف أخرى على المسلم لكمال إسلامه أن يكون مُتبّعاً لمذهب السنة والجماعة أو المذهب الاثنا عشري أو غيرها من المذاهب الإسلامية، وعليه أيضاً - رغم اختلاف وجهات النظر - أن يكون مقدساً للتراث الإسلامي والتاريخ الإسلامي وأن يؤمن غالباً بأن السلف هم خير الرجال وأن عصر النبي محمدٍ والخلافة الراشدة هما أفضل العصور.

فهل يكفي أن يكون الإنسان مسلماً اليوم حتى يتحول بالضرورة إلى إنسانٍ مثاليٍ ذي أخلاقٍ عاليةٍ وصفاتٍ مثالية؟ أم أن ذلك حصيلة معرفةٍ لادينية، بمعنى عدم ارتباطها بأي دين، أي أنها تُكتسب من خلال العقل الإنساني وابتکاره في

أو الاشتراكي، فالقيم الأخلاقية مصدرها الطبقة المالكة لقوى الإنتاج.»



بينما يقول أهل الإسلام إن الأخلاق في أصلها وتكوينها مرتبطة بالرسالة الإسلامية باعتبارها خاتمة الرسالات الإلهية وحاملة لكل التعاليم السابقة واللاحقة، وباعتبار النبي محمد جاء ليتمم مكارم الأخلاق. فمفهوم الأخلاق الإسلامية ينطلق من أن الأخلاق هي انتياد الاستجابة للفضائل الإسلامية في التعامل مع ما خلق الله تعالى، بما يتتوافق مع المنهج الرباني بهدف كسب مرضاه الله تعالى.

وبينهما يمكن أن نقول بأن الأخلاق هي منظومة قيم يعتبرها الناس بشكل عام جالبةً للخير وطاردةً للشر وفقاً للفلسفة الليبرالية، وقد قيل عنها إنها شكلٌ من أشكال الوعي الإنساني، كما تُعتبر مجموعةً من القيم والمبادئ التي تعلمها الإنسان خلال مسيرته كالعدل والحرية والمساواة، بحيث ترقي إلى درجة أن تصبح مرجعية ثقافيةً لتلك الشعوب لتكون سنداً قانونياً تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين.

هذه المقدمة ضرورية حتى نستطيع أن نقدم ما نحن بصدده التعليق عليه من تصرفات بعض المسلمين، ورغم أن التعميم ظاهرة غير صحيحة أو لا تلامس الحقيقة بالضرورة، إلا أن القياس دائمًا يكون على الغالبية التي تشكل ظاهرةً ملفتةً للنظر تكون فيها الاستثناء شيئاً لا يصح القياس عليه علمياً.

ورغم أن الظاهرة هي ما يتفق عليه الغالبية حول أمر ما أو تصرّفٍ ما، قد لا تكون صحيحةً منطقياً إلا أنها أيضًا تعبّر عن إيمانٍ واعتقادٍ بذلك التصرف والسلوك قد يصل إلى درجة التطرف والتغصّب، لتبقى الأقلية أو الاستثناء كتعبيرٍ عن أفرادٍ يرفضون ما تؤمن به الغالبية، وغالباً هم أقل الناس تمسكاً بمعتقداتهم، أو يقدمون محاولاتٍ شرعيةً أحياناً وأخلاقيةً أحياناً أخرى لتبرير ما تقوم به الغالبية أو الظاهرة كرفض الرق والعبودية ورفض تعدد الزوجات والجواري، ومؤخرًا ما حدث في تونس من رفض إلزام المسلمة بالزواج من مسلمٍ فقط... الخ.

المسلم اليوم يعيش تناقضاتٍ كبيرةً مع ما يؤمن به وما يتعايش معه، ومرد ذلك إلى أمرين، فإما هو مؤمنٌ في وعيه ولا يرفض الأمور الأخلاقية كالرق والعبودية - رغم تحليلهما فقهياً - وينتظر الفرصة المناسبة لتطبيقها، وإما يخشى التعبير عن رفضه ليقى صامتاً خائفاً، وكلا الأمرين أنتجا مواطناً وإنساناً بعيداً عن الواقع ومفصول الصلة بالإنسانية والأخلاق البشرية الطبيعية.

فحادث إعصار إيرما كمثال، استطاع تقديم صورةٍ واقعيةٍ عن المسلم الذي يتمتّى هلاك الشعوب الغربية بلا سببٍ سوى أنهم كفار، وتحريم العلمانية كمثال آخر سمعه المسلم من رجال الدين، فآمن بأنها محمرة دون أن يرى الواقع أو يتعلم ويقرأ عن مبادئها وقيمها، وهناك أمثلة كثيرةً جدًا عن وقوع المسلم ضحيةً لأخلاقي أو ثقافةً موروثةً دينيةً قدمت له بعض التصرفات والسلوكيات على أنها أمرٌ طبيعيةٌ بينما هي مجرمةٌ قانونيًّا كضرب المرأة وزواج الصغيرات وقضية الجواري والإماء وملك اليمين.



وهنا علينا أن نتساءل..

أين هي قيم العدالة والمساواة والحريات في منظومة الأخلاق الإسلامية؟

الإجابة لن تكون سوى إجابةً اعتياديةً، وهي أننا سنأخذ بها طالما لا تتعارض مع ديننا وقيمنا وتقاليتنا، وهذه الإجابة تعني الرفض التام لما توصل إليه العقل البشري والقوانين الإنسانية في ضرورة احترام الإنسان وحقوقه وكرامته وإرادته بغض النظر عن الدين والمذهب واللغة والجنس والعرق.

يمكننا القول هنا، إن المسؤلية الأخلاقية الإسلامية الخاصة تختلف عن المسؤلية الأخلاقية العامة، فالمسؤلية الإسلامية تتحدد بتشريعاتٍ وفقهٍ ملزمٍ بين أممٍ شخصٍ أو مجتمعٍ لا يمكن رفضهما أو تغييرهما، كعلاقة المسلم بالكافر أو الموقف من الفلسفة والحريات الفردية، لكن المسؤلية الأخلاقية أوسع وأشمل من دائرة الأديان لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بذاته وبغيره ومجتمعه وبالمعرفة والعلوم المتقدمة، فهي مسؤوليةٌ تنطلق من الضمير الحر والعلاقات المتبادلة وفق القانون المتتطور والمجتمع العلماني الحديث، أما دائرة الأخلاق الإسلامية فمقصورةٌ على سلوك الإنسان المطيع والمنفذ لأوامر سلطنة خارجيةٍ قد تكون أوامر إلهيةٍ أو سلطة المؤسسات الدينية ورجال الدين.

ويمكننا أن نقول بشكلٍ فاصلٍ أن الأخلاق الأساسية يشتراك فيها كثيرون من الناس وهي غير مرتبطةٍ بدينٍ أو حتى بقانون، فقد تعارف الناس على أن الصدق فضيلة، وأن الكذب رذيلة، وأن الوفاء خلقٌ طيبٌ، والغدر خيانة، تعارفوا على التعامل والتسامح ومساعدة الغير وعدم السرقة، فأنت يمكن أن تتعامل مع صاحب دينٍ من غير دينك وتتجد عنده هذه الصفات، بينما أنت تفتقد لها مع كل إيمانك وتقواك.

هنا يمكننا أن نصل إلى مفهوم النسبة الأخلاقية في ضوء المقارنة مع الأخلاقيات الدينية. فالنسبة الأخلاقية هي وجهة نظرٍ فلسفيةٍ برزت في القرن العشرين، إلا أن لها أصولاً في الفكر الفلسفي اليوناني الكلاسيكي الذي كان يتميز بالتنوع الأخلاقي، وتقول وجهة نظر الأخلاق النسبية بأن جميع الأحكام الأخلاقية ومبرراتها ليست مطلقةً أو موضوعيةً أو عالميةً، بل هي نسبيةٌ وترتبط بثقافات ومعتقدات وممارسات وتاريخ مجموعٍ من الأشخاص والمجتمعات.



أي أن المجتمعات المختلفة والأفراد لديهم معايير مختلفة عن الحق والباطل. وتتغير هذه المعايير الأخلاقية من وقتٍ لآخر في نفس الثقافة والمجتمع. فالمسلم مثلاً يؤمن أن الله هو المصدر الأعلى للأخلاق العامة، ولهذا فهي مثلاً لا تتغير إطلاقاً.

بينما تؤكد النسبة الأخلاقية أن الأخلاق لا تقوم على أي مبدأ مطلق. بل تعتمد الحقائق الأخلاقية على عجلة التطور الاجتماعي، وتخضع لتأثير العوامل الاقتصادية والدينية والثقافية والتاريخية، وهذه كلها متغيرةٌ ومتطرفةٌ من عصرٍ إلى عصرٍ، وعليه تتطور الأخلاق بتطور هذه المؤثرات.

إذن، على المسلم اليوم ألا يكتفي بكونه مسلماً فقط حتى يتتأكد بأنه صاحب الأخلاق العليا والأمثل، وأن سلوكه مع البشر هو الصحيح والأكمل، فما زالت ثقافته تحتوي على قيم وأخلاق بدائيةٍ تتعارض تماماً مع منظومة الأخلاق الإنسانية النسبية، مما كان في السابق أخلاقياً بل طريقاً يوصل إلى الجنة، فهو اليوم يعتبر طريقاً إلى إيذاء البشر.



muslimish | مسلمش
www.muslimish.com

من نحن؟
نحن مجموعة من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوتة من التدين.
ماذا نريد؟
نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،
نريد أن نخلق مكاناً آمناً للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،
نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها،
نريد أن نعطي اللادينين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتاً لأنهم
سيقتلون إذا علت أصواتهم.



هدم أسطورة دين العفة

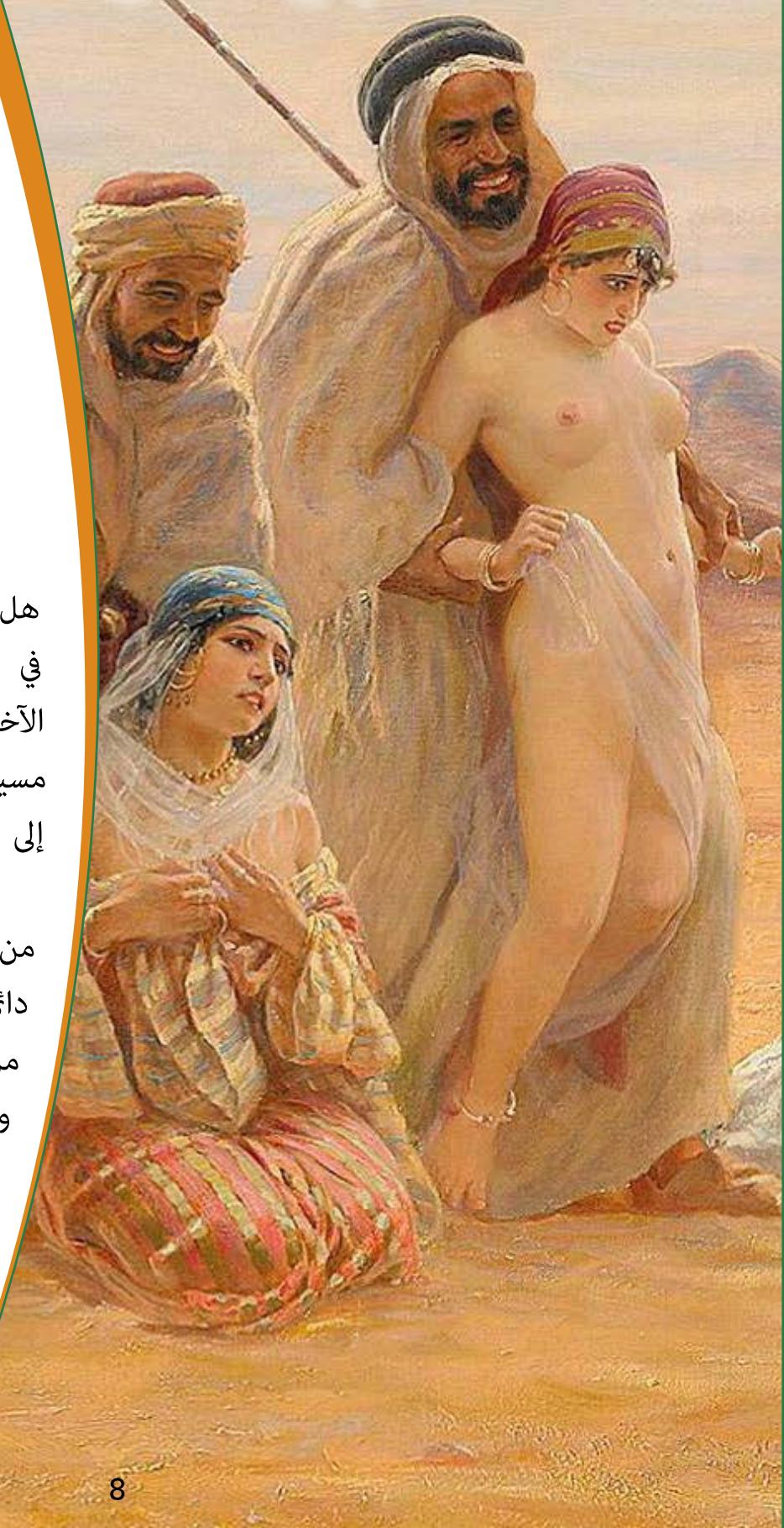
الجزء الأول: عن الجنس



Moussa Eightyzz

هل الإسلام دين عفةٍ وفضيلةٍ وحشمةٍ حقاً؟ في مناسباتٍ عديدةٍ نرى المسلم ينتقد الآخرين (سواءً أكانوا لادينيين، أو حتى مسيحيين ويهود... إلخ) بحجّة أنهم يفتقرُون إلى الأخلاق وتحديداً إلى فضيلة "العفة".

من وجهة نظر كثييرٍ من المسلمين، فالآخر دائمًا - خاصةً الملحدين - لديهم أنواعٌ مختلفةٌ من التسيب والانحلال الجنسي والفسق والفجور والخلاعة، إلى آخر المسميات إياباً، سواءً على مستوى الفكر أو على مستوى السلوك؛ كما نجد الكثيرين ينظرون إلى الحضارة الغربية مثلًا فلا يرون فيها سوى العري والإباحية والمراقص والملاهي والدعارة.





Moussa Eightyzz

وفي المقابل ينظر المسلم اليوم إلى مظاهر بعض المجتمعات الإسلامية المنغلقة، فيرى الحجاب والنقاب وتشدد الشيوخ الهيستيري في منع الاختلاط وتغطية المرأة حتى كتم أنفاسها، فيمتلأ فخرًا بهذا “الشرف” العظيم الذي يكرّم المرأة ويصونها تمامًا كما يتم صيانة الجوادر والحلي تمامًا! وإذا به يحرض بكل حماسٍ على تأكيد مدى الاستقامة والعفة في دينه، الذي ينهى عن الزنا والفوبي الجنسية ويأمر بالحشمة والوقار والعفاف ويتشدد تجاه الاختلاط...إلخ.

والحقيقة أن تلك المقارنة بالتحديد تأخذ حيزاً هائلاً في فكر المسلم وحديثه، حتى أن الجدال الإسلامي ضد الآخر (العلمي أو اللاديني) يبدو أحياناً وكأنه صراعٌ حصريٌّ ما بين العفاف الجنسي من ناحيةٍ في مقابل الانحلال الجنسي من ناحيةٍ أخرى!

فهل تلك الصورة دقيقة؟ أم أن صاحبنا ينظر بشكلٍ سطحيٍّ لا يرى إلا قمة جبل الجليد، ويجهل - أو يتتجاهل - ما تحته. فلو أنهقرأ ما يكتفي في نصوص دينه وتاريخه لظهرت له صورةٌ مغايرةً تماماً، وصادمةً أحياناً؟

هل الإسلام حقاً هو دين الحشمة والوقار والالتزام الجنسي؟

هذا ما سنناقشه هنا، وسنجيب عنه بالنفي القاطع، مثبتين أن هذا الدين، وعلى عكس ما يزعم لنفسه، يتضمن عناصر كثيرةً من الانحلال الجنسي والشذوذ والعهر، حتى أنه لا يوجد مظهرٌ واحدٌ من مظاهر “الفجور” يدين به المسلمين الآخرين إلا ويوجد مثله - بل أكثر فضائحيةً منه - في ثنايا نصوصه الدينية وتاريخه وسير شخصيه المقدسين.

فهرس الأجزاء:

أولاً: عن الجنس

الجنس خارج الدين - هل الجنس أمرٌ معيبٌ؟

ثانياً: الأنبياء والعفة

البداية: نكاح المحارم - أبو الأنبياء القواد بزوجته - لوط يعرض بناته للاغتصاب الجماعي - الله يعرّي موسى (بالاستعانة بحجر عداء) - داود الزاني ومغامراته مع “نعيجاته” - سليمان والرقم القياسي للجنس.

ثالثاً: الإسلام والزواج

عن الروايات - المرأة = متاع - الزواج = جنس - الزواج هو قملُك الرجل لفرج المرأة - المرأة ملك للرجل - تعدد الزوجات - زواج الأطفال حتى الرضيعة - ماذا قال الفقهاء؟ - لا تستأذن في الزواج - متى يدخل بها؟ - مقدمات الانتهاك.



هدم أسطورة دين العفة (1) عن الجنس

رابعاً: الإسلام والزنا

الجريمة المستحيل إثباتها - الانحلال في المجتمع العربي - الملاعنة والمزيد من الانحلال - المغيبات - أحكام الإسلام: عفة أم براهماتية؟ - قصة المغيرة بن شعبة - إباحة الزنا في الإسلام - ابن الزوجة الزيانية يُنسب للزوج - الحمل سنوات - التساهل مع مقدمات الزنا - معالجة الإسلام للمشاكل الجنسية.

خامساً: الدعاية الشرعية

دعاية المتعة - ملك اليمين - وطء ملك اليمين - الزواج بالجارية مكروره - اغتصاب الجارية حتى لو كانت متزوجة - نزع الجارية من زوجها لوطئها - العزل - اغتصاب النساء من أهم دوافع الجهاد - عورة الجارية من السرة للركبة - التحرش والحجاب، بين الجارية والحررة - الفاروق يضرب الجارية لتتعرّى - المزيد من العري والابتذال - بغاء الجنوبي - ثمن الجنوية - المزيد من العهر.

سادساً: دين الانحلال

حضارة السبي والجندي - حضارة الإباحية والفحش - عائشة، اللعوب ذات المؤخرة المدهشة - عشق الغلمان - غلامان الجنة - عهر الجنية - القوادة الإلهية - عودة إلى التساهل في العورات - عورة المسلمة أمام محارمها - الفقه ونكاح المحارم - مهزلة رضاع الكبير - حتى البهائم.

سابعاً: محمد

النبي والنساء - النساء اللاتي أحلهن الله لنبيه - اللاتي وهبن أنفسهن له - مسارعة الله في هوبي نبيه - عن الخصائص النبوية - زيجاته - عائشة - الظلم الحال - غنيمة أخرى - روایات الفحولة النبوية - حتى في الحيض والصيام - النبي لا يغض بصره - الطمع في زوجة ابنه - حماية الله لنساء نبيه - سراريه - جويرية - ريحانة - مأساة صفية - مارية - حفصة تمسك برسول الله متلبساً - ابن مارية - عائشة وصفوان - عائشة والأخبار الجنسية - المزيد من الروايات الفاحشة - عائشة و "إخوانها" الغامضين - روایات شذوذ الرسول - الشذوذ مع الأحفاد.

ثامناً: الختام

منتدي الجنسي

مجموعة حوارية إجتماعية



مجموعة على الفيسبوك



Moussa Eightyzz



عن الجنس

الجنس خارج الدين

سنبدأ بإلقاء نظرة سريعة على الرؤية الأخرى المقابلة لرؤية الدين، وهي النظرة اللادينية أو الطبيعية أو العلمانية.

المعروف أن اللادينيين لا يستمدون أفكارهم بشكلٍ جماعيٍّ من مصادر مقدسة، وإنما كل إنسانٍ يكون وجهات نظره بشكلٍ فرديٍّ من خلال البيئة والمجتمع والظروف، وبالطبع من خلال الفكر القراءة والاطلاع كلٌ حسب جهوده الذاتية، وبذلك فالطبيعي أن تختلف طبائع وجهات نظر اللادينيين فيما يخص كل شيءٍ بما في ذلك السلوك الجنسي، فمثلاً البعض يميل إلى المحافظة، بينما البعض إلى التحرر، وهكذا.

وأعياً نسبة كبيرةً من اللادينيين العقلانيين الحداثيين يؤمنون بحدّين رئيسيين للسلوك الإنساني عموماً: الحد الأول هو الحرية، فلا يحق أبداً لإنسانٍ فرض رغباته أو قيمه الشخصية على إنسانٍ آخر. والحد الثاني هو أمن المجتمع، فالسلوك الذي يؤثر سلبياً على المجتمع هو سلوكٌ ضارٌ يجدر استنكاره ومقاومة انتشاره قدر الإمكان - والمطلوب هنا هو تحقيق نوعٍ من الموازنة بين الحدين.

بشكلٍ مختصر فنظرة الكثير من اللادينيين إلى الجنس أنه مسألةٌ شخصيةٌ بحتة، لكل إنسانٍ أن يقرر سلوكه كما يشاء ولا يحق للدولة أو المجتمع أن يتدخل في باسم الدين أو القيم الأخلاقية أو العادات والتقاليد... إلخ، إلا إذا اقتنى ذلك السلوك بضررٍ ملموسٍ و مباشرٍ لفردٍ آخر أو للمجتمع بشكلٍ عام (كما في حالات الاغتصاب مثلاً)؛ فدور الدولة والمجتمع هو حماية البشر وليس فرض قيم العفة والفضيلة، والتي يقررها كل إنسانٍ لنفسه حسب معتقده أو دينه أو ميوله - ذلك أن حق الشخص في امتلاك جسده، وتقرير كيفية التصرف فيه بنفسه، هو حقٌ إنسانيٌّ أصيل.

وقد قام «الاتحاد العالمي للصحة الجنسية» في اجتماعه الرابع عشر (هونغ كونغ 1999) بتبني «الإعلان العالمي للحقوق الجنسية»، والذي يتضمن أحد عشر حقاً جنسياً لكل إنسان، منها حقه في الحرية والكرامة والتمتع الجنسية، وفي السلامة الجسدية، وفي الخصوصية والمساواة وحرية التعبير والتواصل الجنسي، وحقه في اختيار اختياراتٍ تناسلية، وفي الحصول على تعليمٍ وثقافةٍ جنسيةٍ وأيضاً على رعايةٍ صحيةٍ جنسيةٍ ملائمة.



Moussa Eightyzz

هدم أسطورة دين العفة (1) عن الجنس

هل الجنس أمرٌ معيب؟

إذن، فهل الجنس بحد ذاته هو أمرٌ لا أخلاقيٌ يستحق الإدانة؟

من وجهة نظر بعض الأديان التي ترُكَّز على النظرة الثنائية للوجود أنه منقسمٌ إلى مادةٍ وروح، ومن ثم تتحاول بقوّةٍ إلى الأخيرة، فالجنس والشهوة الجنسية هي أمورٌ محقرةٌ دنيئةٌ لا تليق، مثلما هي الحال مع البوذية والمسيحية؛ ويصل الأمر في الثانية أنها تحتوي نصوصاً على لسان يسوع يجعل النظرة إلى المرأة مساويةً لفعل الزنا، وتدعوه إلى بتر الأعضاء وفقاً للعيون وخصي البشر تجنباً للشهوة، كما نجد بولس الرسول ينصح الناس بعدم الزواج إلا عند الاضطرار، لأنه “يحسن بالرجل ألا يمس امرأة”.

ولا ننسى بالطبع أن الرمز الأكبر لتلك الديانة - يسوع المسيح - قد ولد بدون جنسٍ من عذراء لم يمسها ذكر، وكأنهم أرادوه أن يكون مطهراً من ذلك ”الجنس“، كما أن الرجل طوال سيرته المكتوبة في الأنجليل نجده منقطع الصلة تماماً بأي مشاعر أو شهوةٍ أو ممارسةٍ جنسيةٍ من أي نوع، فلم ينظر حتى إلى امرأةٍ فيعجب بجمالها - وذلك رغم أنه قد شعر بأحساسٍ بشريٍّ وجسديٍّ أخرى مثل الجوع والألم... إلخ، لكن الجنس بالذات محظوظٌ عليه، فهو أرقى من ذلك!

وقد أكد يسوع أنه حتى في الملائكة لن يكون هناك وجودٌ لأي ممارسةٍ جنسية، كما نجد نصاً آخر على لسان يوحنا مفاده أن من يرثون الملائكة هم الذين لم ينجسوا أجسادهم مع النساء.

هكذا حين نقرأ نقداً للإسلام من وجهة نظرٍ مسيحية، نجد هناك إدانةً شديدةً لكل ممارسةٍ إسلاميةٍ تحتوي شهوةً أو جنساً، وكان الدين الصحيح يفترض فيه أن يعادي الجنس في المجمل، ويرفض الشهوة باعتبارها أمراً ”غير روحي“ دنيئاً ودونياً.

هنا لن ننظر إلى المسألة بهذا الشكل أبداً، وإنما من وجهة نظرٍ علمانيةٍ أو إنسانيةٍ نرى أن الجنس في المقام الأول مسألة شخصيةٌ تتعلق بحرية الإنسان ولا يحق لأحدٍ التدخل فيها، ومن الناحية الأخلاقية لا نرى أن الجنس أمرٌ مدان، ولا نرى أن كثرة الزواج أو كثرة الشهوة أو حتى صياغة الأدب والشعر الجنسي الصريح هي في حد ذاتها أمورٌ مشينةٌ أو خاطئةٌ بالمرة؛ وإنما بشكلٍ مبدئيٍ فالجنس هو شيءٌ رائعٌ وراقيٌ مرتبطٌ بمتعة البشر وضروريٌ لصحتهم النفسية والجسدية، بالإضافة إلى غاية بقاء النوع طبعاً.

كذلك، يمكن لنا القول إن من أجمل النصوص الدينية على الإطلاق هو نشيد الإنجاد في الكتاب المقدس اليهودي، والذي هو عبارةٌ عن شعرٍ غزليٍ جنسي، والشيء نفسه ينطبق على أشعار العصر العباسي مثلًا والتي سنمر بها، بما احتوته من أبيات حبٍ وغزلٍ عفيفٍ أو حتى صريحٍ وجنسياً.



Moussa Eightyzz

بال التالي فحين ندين النظرة الإسلامية إلى الجنس فنحن لا ندينها من وجهة نظر دينية متعصبةٍ تحقر الشهوة وترفضها، وإنما بالأحرى من وجهة نظر إنسانية، ترى أن العيب ليس في الاستمتاع الجنسي بحد ذاته، ولكن العيب في أمررين خطيرين مصاحبین لذلك الاستمتاع، وهو ما يجعلنا نُدينه بكل قوّة:

العيب أولاً أن يقترن ذلك الاستمتاع بظلم للبشر، مثلما سرى في تعدد الزوجات وزواج الطفلة وأحكام الطلاق وزواج المتعة واغتصاب السبي وملك اليمين وتجارة البشر، وهي كلها أحكام قاسية جائرة منحازةٌ مئة بالمائة لخدمة الذكر المسلم الحر وحده، الذي يتلك المرأة للمتعة فيشتريها بماله أو يأسرها بسيفه، ثم يحقق له التحكم في مصيرها بشكلٍ لا علاقة له بالعدل أو الرحمة - هنا تصبح الشهوة مسألة منحطة، حين تقترن باغتصاب طفلةٍ أو امرأةٍ أسيرة، بعد قتل أهلها أو شرائها من السوق.



ثم إن العيب ثانياً في النفاق الذي يمارسه المسلم، حين يدعي الطهر والنقاء والشفقة والزهد لدينه، ثم يفترى على معتقدات الآخرين فينتقد المسيحيين ساخراً من نصٍّ كنشيد الإنجاد مثلاً، ويُدين الحضارة الغربية باعتبارها حضارة الفسق والفحوج، ويتناسى الكم الهائل من الإباحية الفجة والانحلال والدعارة المنظمة، في دينه وتاريخه اللذين يفتخر بهما دون علم.

إذن، فالشهوة الجنسية هي أمرٌ رائع، ولا يصح إدانة تلك الشهوة إلا حين ترتبط بظلم أو نفاق؛ هنا يخرج الجنس من نطاق السلوك الشخصي، وتصبح الشهوة أكثر دناءةً مما يمارسه الحيوان في الغابة - فالأخير إن وقع في بعض الظلم بغيرته، فعلى الأقل لا يمكننا اتهامه بالنفاق والعيش بوجهين.

أما بعد، فلنشاهد معًا ملامح من تعامل النصوص الدينية والإسلامية تحديداً مع الجنس؛ نبدأ بسير الأنبياء السابقين أولاً، ثم نصل إلى التعاليم والشائعات الإسلامية وسلوكيات النبي الإسلام ذاته.



الأخطاء اللغوية في القرآن والربيع د. سامي الزبي

كتاب أخطاء القرآن يحصر أكثر من ألفين وخمسمائة خطأ لغوي في القرآن ويترجم النص القرآني لثلاث لغات ويقدمه لأول مرة بالترتيب التاريخي الصحيح

متوفر الآن مجانا على الأنترنط وعلق موقع أمازون

goo.gl/ei2Jce

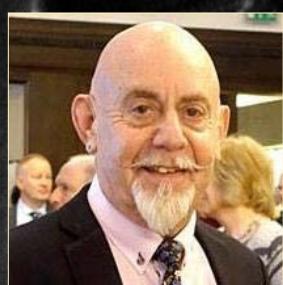
عربي بلا رب!

منفي فلسطيني ينشر كتاباً
عن تركه للإسلام

أجد على موقع الفيسبوك بين الفينة والأخرى
أشخاصاً يلفتون انتباхи بشكلٍ كبير، فأرسل
إليهم طلبات صداقة.

آخر مرة حدث ذلك كان في أواسط شهر
آب أغسطس من هذا العام عندما
لاحظت أن وليد الحسيني⁽¹⁾ هو صديقٌ
لمريم نمازي التي تعمل مع مجلس
المسلمين السابقين في بريطانيا
Council of Ex-Muslims of
.Britain

فقلت لنفسي، أن أي صديق للشجاعة
مريم لا بد أن يصير صديقاً لي
أنا كذلك،



Barry Duke

1- أجرت مجلة الملحدين العرب مقابلة مع وليد الحسيني في العدد الثالث.

عربي بلا رب !



Barry Duke



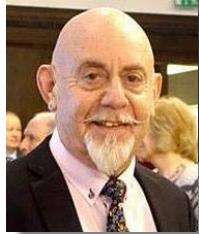
فراسلته على إثر ذلك، وعلى الفور قيل الصدقة، وفي تلك اللحظة أدركت أنني صادقت شخصاً لا يقل عن مريم شجاعهً، لقد صادقت من أسس مجلس المسلمين السابقين في فرنسا عام 2013م والذي قام مؤخراً بنشر كتابه «المزدري: الشمن الذي دفعته لرفضي الإسلام»

Blasphemer: The Price I Paid for Rejecting Islam

يصف موقع أمازون Amazon الكتاب على النحو الآتي:

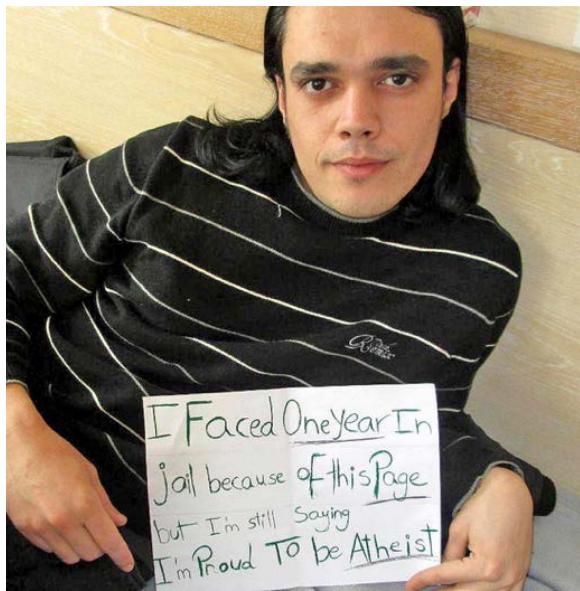
«بدأ وليد الحسيني كغيره من أبناء جيله بكتابة مدونة إلكترونية وهو في العشرينات من العمر. لكنه بعكس الكثيرين شاء سوء حظه أن يكون مدُوناً يعيش في فلسطين، وما زاد الأمر سوءاً أنه كثيراً ما كان ينتقد الإسلام والمسلمين، كما أنه أعلن عن نفسه مرتدًا في كتاباته. لم يُعجب ذلك السلطة الفلسطينية، فقامت بزجّه في السجن دون محاكمه أو حتى أي تبرير قانوني. وكأنما ذلك لم يكن كافياً، وضعوا وليد في الحبس الانفرادي أيضاً، واستمر الأمر كذلك مدة أحد عشر شهراً، تم تعذيب وليد خلالها وعاني الكثير من الإهانات والحرمان مجرد أنه تجرأ وقال ما يجول في خاطره. وفي النهاية، اجتب سجنه انتباه حكومات أجنبية ومنظمات حقوقية، فوجّهوا الضغط على السلطة الفلسطينية وأرغموها في النهاية على تقديم وليد للمحاكمة ومن تم إطلاق سراحه بشكلٍ مشروط. وعلى ذلك هرب وليد من فلسطين، فتوجه أولاً إلى الأردن وبعد ذلك إلى فرنسا، حيث صار متحدّثاً مفوهاً داعماً لحرية التعبير وناقداً لحالة الإسلام المعاصر».

عربي بلا رب !



Barry Duke

«يشكل كتاب المزدري سرداً فاتحاً للأعين تملؤه العاطفة، يقصّ على القارئ هذه الخبرة الكافكاوية⁽²⁾ إضافةً إلى توجيهه نقداً لاذعاً لحال النفاق الذي بات من معرفات ماهية فلسطين المعاصرة».



ثم اكتشفت أن وليد كان قد أسس صفحةً على الفيسبوك بعنوان I'm Proud to be Atheist (أفخر لكوني ملحداً) وذلك في العام 2010م، وقد حصلت على ما يزيد عن 158 ألف إعجابٍ ولها ما يزيد على 152 ألف متابع.

وبعد التعمق في البحث اكتشفت المزيد عن الحسيني في مقطعٍ من كتاب «عرب بلا رب» لبريان ويتاكر⁽³⁾ Arabs Without God by Brian Whitaker، يقول فيه: «في بلدة قلقيلية الفلسطينية، خطرت فكرةً غريبةً لوليد الحسيني، وهو شابٌ في الخامسة والعشرين من عمره حين رأى أن الوقت قد حان لأن يكون لله صفحةٌ خاصةً به على موقع «فيسبوك»، فأنشأ تلك الصفحة وأطلق عليها تسمية «أنا الله»، وأعلن فيها ساخراً أنه الله، وأنه في قادم الأيام سوف يتواصل مباشرةً مع عباده من خلال موقع «فيسبوك»؛ لأن قرونًا من الزمن مرت دون أن تصل رسالته رغم أنه أرسل رسلاً لذلك.

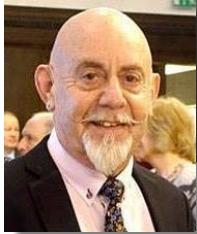
إحدى الإرشادات الإلهية التخيالية التي كتبها ونشرها الحسيني بأسلوبٍ مشابهٍ لأسلوب القرآن تُحرّم شرب الويسكي ممزوجاً بالبيسي، حيث قال إن «الله» أمرهم أن يمزجوا الويسكي بالماء بدلاً من البيسي، وفي منشور آخر للحسيني، ينصح الله عباده بتعاطي الحشيش.



2- نسبةً لأسلوب كتابة الروائي فرانتز كافكا Franz Kafka الذي اتسمت رواياته بطابع الكوابيس الغريبة التي يتعرض فيها المرء لظروفٍ عصيبةٍ غريبةٍ صعبة الفهم والتفسير. [ملاحظة المترجم]

3- تم نشر ترجمة الكتاب كاملاً كملحق للعدد 36 من مجلة الملحدين العرب. [ملاحظة المترجم]

عربي بلا رب !



Barry Duke

لم تكن السلطات الفلسطينية مسؤولةً بنشاط الحسيني الحائز على شهادةٍ جامعيةٍ من قسم تقنيات الاتصالات، وبعد أيامٍ قليلةٍ من نشره تلك المقولات الساخرة تم اعتقاله بينما كان يلعب الورق في أحد المقاهي، حيث دخل عنصراً من الشرطة السرية إلى المقهى واعتقلاه».

سورة الحشيش
انا أعطيناك الحشيش
فدخل لربك وعيش
ان مانعك هم الدراوיש

ويضيف ويتأكر أن قصة تحول الحسيني إلى الإلحاد هي قصةٌ نموذجيةٌ من نواحٍ عدّة، فقد نشأ في فلسطين في عائلةٍ يصفها «بالمسلمة العادية»، لكنه بوصوله مرحلة المدرسة الثانوية تولدت لديه تساؤلات - «تساؤلاتٌ من نمط: هل نحن مسيرون أم مخربون؟»، وهو بذلك، من دون أن يدرك توصل إلى الجدل الفلسفـي حول حرية الإرادة والقضاء والقدر، والذي شغل عقول الفقهاء على مدى قرون. فلو كان الله عالماً بكل شيء، فهو قادرٌ على رؤية الشر قبل وقوعه، ولو كان قادرًا على كل شيء، فبمقدوره منع ذلك الشر، فإن كان طيباً، ما الذي يمنعه عن وقف الشر ومعاقبة مقتفيه؟

وعند سؤال الحسيني لأحد مدرسيه في المدرسة عن الآية القائلة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (التوكير 29)، رد عليه المدرس بالقول بأن السؤال عن ذلك حرام، وعندما لم يحصل على الجواب ذهب إلى إمام في مدينة قلقيلية وسأله ذات السؤال فحصل على نفس الجواب.

ويكمل ويتأكر: «إن هذا الرد باعتبار السؤال حراماً، هو ردٌ مألوفٌ في المجتمعات السلطوية، وهو ردٌ وصفه العديد من العرب الآخرين الذين تركوا دينهم. ولربما كان دفعهم للبحث بعيداً عن جوابٍ هو من أكثر ما أدى بهم للسير نحو هجر الإيمان». لاحقاً، قام الحسيني بإطلاق مدونتين، إحداهما بالعربية واسمها «نور العقل»⁽⁴⁾، والثانية بالإنجليزية واسمها I'm Proud to be an Atheist (أFTER LKWONI ملحداً)⁽⁵⁾.

4- هذه المدونة موجودة عند لحظة كتابة المقال على العنوان التالي: <https://nour-alakl.blogspot.com> والآن لدى الحسيني نسخة فرنسية بنفس الاسم على العنوان التالي: <https://la-voie-de-la-raison.blogspot.com> [ملاحظة المترجم].

5- عند كتابة هذا المقال صار اسم المدونة Proud Atheist وهي موجودة على العنوان التالي: <https://proud-a.blogspot.com> [ملاحظة المترجم].

عربي بلا رب !

يقول الحسيني: «بدأت بالنقاش، وكنت فقط أبحث عن الحقيقة. في البداية لم يكن لدي متابعون»، ثم في شهر آب 2010م، شهراً قبل إلقاء القبض عليه، كتب الحسيني مدوّناً:

«كثيراً ما يسألني المسلمون عن سبب تركي للإسلام، وما يصدمني هو أنهم لا يستطيعون أن يدركون أن نبذ الإسلام هو خيار متاح للجميع، وأن للجميع الحق بفعل ما يشاؤون. هم يعتقدون أن كل من يترك الإسلام هو عميل أو جاسوس لصالح دولة ما، لإسرائيل تحديداً، وأنه يتلقى أموالاً طائلةً من الحكومات الغربية ومخابراتها، وهم لا يستطيعون أن يتصوروا أن الناس أحجار للاعتقاد بما يناسبهم. وأود أن أؤكد أن كتابتي لهذا المقال لا تعني أن المسيحية أو اليهودية هي أديان أفضل من الإسلام، وعلى القارئ ألا ينخدع معتقداً أنني أرفض الإسلام دوناً عن غيره من الأديان، فهي كلها في نظري لا تعدو أن تكون أسطير وأكواناً من الهراء تتنافس بين بعضها في الغباء».

تم اتهام الحسيني في النهاية بإهانة المسلمين واذراء الدين وإثارة النعرات الدينية، لكنه لم يمثل أمام القضاء إلا بعد أربعة أشهر. وقد مثل ما مجموعه عشر مرات أمام المحكمة بحسب قوله، كانت الجلسة تُرفع فيها كل مرة دون إكمال المحاكمة، وهو يعتقد أن اعتقاله كان لأسباب سياسية أكثر منها دينية، لارتباط الموضوع بالتنافس القائم بين السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وحركة حماس الإسلامية في غزة، فقد كانت حماس تتهم السلطة الفلسطينية بأنها ليست متدينة بما يكفي، فأرادت السلطة استعراض شيءٍ من مؤهلاتها الدينية باعتقاله.

الحوار المتمدن

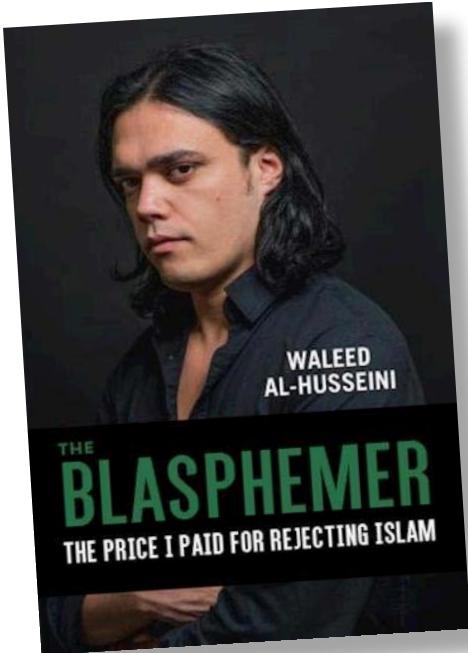
الموقع الرئيسي لمؤسسة
الحوار المتمدن

يسارية، علمانية، ديمقراطية
”من أجل مجتمع مدني علماني
ديمقراطي حديث يضمّن الحرية
العدالة الاجتماعية للجميع“

<http://www.ahewar.org>



Barry Duke



بعد مضي عشرة أشهر في الحبس، تم إطلاق سراح الحسيني، لكنه كان ممنوعاً من استخدام الإنترنت أو إجراء الاتصالات الهاتفية، وكان عليه زيارة مركز الشرطة مساء كل يوم. وكلما وجدت السلطات انتقاداً جديداً للإسلام على الإنترنت، اشتبهوا بالحسيني، وتم اعتقاله عدة مرات.

«كانوا يعتقلونني مساء الخميس، لأن المحكمة لا تنعقد يومي الجمعة والسبت. فكنت أقضي كل ذلك الوقت رهن الاعتقال، ثم كانوا يأتون يوم الأحد ويقولون: «حسناً، تم إخلاء سبيلك، لست أنت الفاعل»، وبعد تكرار هذا كنت على اتصالٍ بصحفيةٍ أمريكية في القدس، كانت على علمٍ بقصتي وقالت إن من الأفضل أن أغادر».

ترجمة: Usama al-Binni
تم نشر المقال الأصلي في مجلة The Pink Humanist في عددها الصادر في صيف 2017 تحت عنوان:
Palestinian exile publishes book about his rejection of Islam

المزدري

الشمن الذي دفعته لترك الإسلام

وليد الحسيني

الكتاب وثيقة مهمة يروي فيها وليد الحسيني قصة المعاناة التي مر بها من جراء تركه للإسلام وجهره بذلك، بدءاً من تساؤلات نمر بها كلنا إلى نقه الساخر للدين، فسجنه وتعرضه للتعذيب وانتهاء بلجوئه إلى فرنسا حيث لا زال يعمل بداع في مشروعه الفكري. ظهر كتابه «المزدري» بالفرنسية تحت عنوان Blasphématuer ومؤخراً تمت ترجمته إلى الإنجليزية بعنوان Blasphemer، وهو مترجم أيضاً إلى البولندية والدنماركية. النسخة الإنجليزية موجودة على متجر أمازون Amazon.com



صفحة ثابتة
نقدم فيها قراءة
لأحد الكتب
القيمة

كتاب قراءة

تاريخ موجز للزمن

موجز الزمن من الانفجار الكبير وحتى

الثقب السوداء
للفيزيائي ستيفن هوكينغ

جهز أمتلك وخذ نفسا عميقا لأننا سوف نسافر مع العالم ستيفن هوكينج في أرجاء الكون وأسرار الوجود ونقضي رحلة شيقة مليئة بالشكوك والتساؤلات عن ماهية وجودنا، تذكر في رحلتك هذه أن مقدم الكتاب قام بتقديم هذا العمل المميز وهو يصارع الحياة ويصنع الأمل من العدم بعد أصابته بمرض التصلب الجانبي الضموري، أستاذ الرياضيات هوكينج يأخذ نفس الكرسي الذي كان للعالم نيوتن من قبله في جامعة كمبردج، ويرحل بك نحو تفسير النجوم والكون وأبعاد الزمان والمكان



Majd Ha

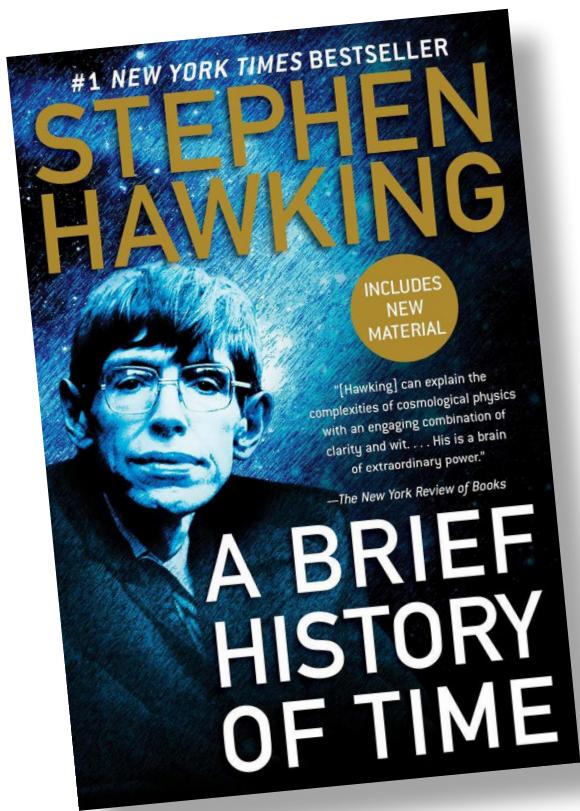


كتاب قراعة



تاريخ موجز للزمن

ستيفن هوكينغ



وتشكل المجرات وتمدد الكون حتى يصل للثقوب السوداء وأسراها، وكل ذلك وهو على كرسٍ متحركٍ لا يستطيع الكتابة أو التحرك كما الآخرين ولكنه رغم ذلك قاوم العجز وأصر على الإبداع لأنَّه يؤمن بالعلم ولا شيء غير العلم.

يجب علينا أيضًا ذكر مكانة الكتاب العلمية والترويجية التي نالها من خلال نجاحه، فقد تُرجم لأكثر من أربعين لغةً حول العالم، وبيع بمعدل نسخة لكل 750 شخص وهذا المعدل من أنجح المعدلات في مبيعات الكتب حول العالم.

يبدأ الكاتب كتابه بجموعة أسئلةٍ تشغِل بال كُلَّ شخص منا:

من أين أتى الكون؟.. كيف ولماذا بدأ؟.. هل سيصل إلى النهاية؟.. وبعد النهاية ماذا سيحدث؟

الممِيز في الكتاب والطرح العلمي الذي يقدمه الكاتب هو طريقة تبسيط العلوم والمعادلات الفيزيائية، ولهذا ففي كل الكتاب يعتمد هوكينج على قانون واحد للشرح وهو قانون تكافؤ الكتلة والطاقة لأينشتاين:

$$E = mc^2$$

وهذا طبعًا لأنَّ ما يقدمه من الفيزياء النظرية يدور في الذهن والتحليل العقلي أكثر من ماهيته في المعادلات والأوراق والأرقام.

في مقدمة الكتاب:

يصف لنا الكاتب البرمجة العقلية الخاطئة للأطفال وتشويه فكرهم المعرفي من خلال الدين أو الإجابات الأسطورية مثل كن فكانت (الإله) دون أي نوعٍ من الجدل والتفكير وهذا بحد ذاته يعتبره الكاتب قصورًا في الحق المعرفي لكل إنسان، لأنَّ الأطفال يولدون متشوقين للبحث والمعرفة في فطرتهم ونحن من نقوم بتشويه تلك الرغبة من خلال وضع حدودٍ بينهم وبين البحث وغالبًا ما تكون تلك الحدود ممثلةً بالدين والأساطير والترهيب الفكري.

كتاب قراءة

تاريخ موجز للزمن

ستيفن هوكينغ



ينقسم الكتاب إلى أحد عشر فصلاً من أهمها:

1- صورتنا عن الكون: وهنا يشرح لنا العالم ستيفن هوكينج الصورة النمطية التي اقتبسناها عن الكون وكيفية تطورها منذ أزل التاريخ حتى اليوم، ومراحل تطورها في كل عصر، يذكر لنا مثال على ذلك الاختلاف الجذري بين الاعتقاد القديم أن الأرض مسطحة وأن الزمان والمكان ثابتان وكيفية تغيير تلك الأفكار بالبرهنة منذ عصور فلاسفة اليونان حتى اليوم.

2- المكان والزمان: في هذا القسم الذي يعتبر حجر الأساس للفيزياء النظرية يقوم الكاتب بتقديم مفهوم zaman والمكان بشكلٍ مبسطٍ ليهدى لك الخوض في رحلتك نحو الفيزياء النظرية، وحسب رأيي الخاص فهذا القسم هو من أكثر الأقسام متعةً في الكتاب لأنك سوف تتعرف على معلوماتٍ جديدةٍ وتتعلم مدى نسبية الأمور والمحاكاة الكونية التي نقع بها، مثلاً: نحن على بعد أربعة مليارات سنةٍ ضوئيةٍ في المستقبل (غير موجودون بعد)! هل ترى الفكرة غريبة بعض الشيء؟ عليك بقراءة القسم الثاني من الكتاب لتعلم مدى غموض المحاكاة التي نعيشها بين الزمان والمكان.

3- الكون المتعدد: عملية الوصول لنظرية التمدد الكوني هي من أكثر العمليات البرهانية متعةً عبر التاريخ لأنها سببت تغييراً جذرياً في فهم ما سبقها من نظريات، ومنها استخلصت نظرية الانفجار الكبير، وهنا سوف تتعرف على كيفية تحديد سرعة الضوء واعتبارها ثابتٌ فيزيائيٌّ وكيف تم تحديد سرعة التمدد الكوني ولماذا الكون يتمدد؟، وبعد التمدد ماذا سيحدث؟ هل سوف يتقلص مرةً أخرى أم أنَّ التمدد أزليٌّ لا مجال للرجوع فيه؟

وسوف تتعرف أيضاً على تفاصيل رحلة القمر الصناعي هابل إلى الفضاء ومدى أهميته في التاريخ العلمي والتغيير العلمي الذي أحدهُاته والكثير من التفاصيل التي سوف تتوصل إليها بطريقٍ مبسطٍ جداً.

4- مبدأ عدم اليقين: هنا تبدأ الفيزياء معارضة وجود الذات الإلهية وبرهنة أزلية الكون وإعادة تدويره بشكلٍ كامل، يجب عليك دراسة مبدأ عدم اليقين بشكلٍ دقيقٍ جداً والذي هو برأيي قسمٍ خاليٍ من التبسيط، ويحتاج إلى معرفةٍ مسبقةٍ في الفرضيات العلمية والفيزياء النظرية، وأكبر فائدةٍ حصلت عليها من هذا القسم هو مبدأ بلانك الذي أوصلني إلى إجابة سؤالٍ طالما شغل فكري:



كتاب قراءة

تاریخ موجز للزمن

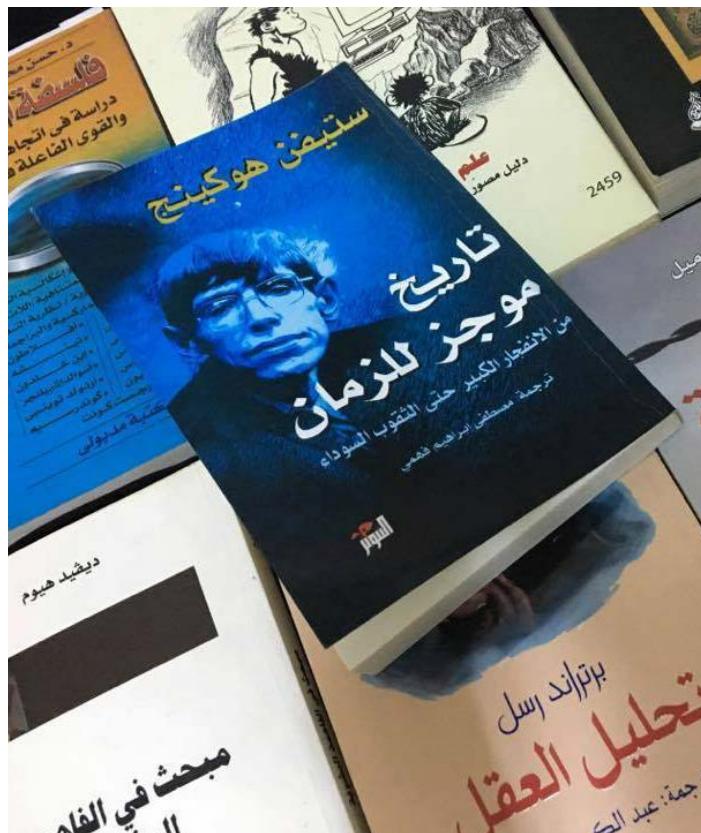
ستيفن هوکینغ



تلك النجمة هناك، كيف نعرف حرارتها وبعدها؟ كيف نعرف موادها وخواصها الكيميائية؟

5- **الثقوب السوداء:** مصطلح الثقب الأسود يعتبر من المصطلحات الحديثة جدًا، فقد صاغه العالم جون هويلر عام 1969م كتصور مبدئي للفكرة، وهنا نبتعد قليلاً عن النسبية العامة لكي ندخل في متأهات فيزياء الكم، فالكون يوصف من خلال نظريتين فقط، الأولى هي للوصف على المستوى الكبير وهنا نستخدم النسبية العامة، والثانية على المستوى الصغير دون الذرة وهي فيزياء الكم، وكثيراً ما نقع في خطأ دمج أنسس وقوانين النظريتين بمكانتها الغير صحيح ولهذا يجب الإيضاح أن النظريتين لا يندمجان بأي شكلٍ من الأشكال وكل منها بيئتها في الوصف، والعلماء إلى اليوم يسعون لإيجاد نظرية كل شيء وهي التي تدمج نظرية النسبية العامة وفيزياء الكم مع بعضهما البعض لوصف الكون.

ما تبقى من فصول هي تتممة للأفكار الرئيسية التي تحدثنا عنها، ومن أجل عدم الإطالة وترك مساحةً للأثارة والحماس تجاه الكتاب نترككم مع العناوين فقط:



- **الثقوب السوداء ليست جدًا سوداء.**

- **أصل ومصير الكون:** وهنا يقدم لك هوکینج أجوبةً عن كل الأسئلة الوجودية التي تفكّر بها.

- **سهم الزمان:** وهو قسمٌ يشرح لك السهم الديناميكيّة الحرارية والسفر عبر الزمن.

- **توحيد الفيزياء:** هذا القسم هو بمثابة معجم لكل المصطلحات في الفيزياء النظرية والتي ستتساعدك في الخوض في أي بحثٍ علميٍّ تريد قراءته.

مسلمو أمريكا الشمالية السابقون

Ex-Muslims of North America

NO BIGOTRY, NO APOLOGY

دون تعصبٍ أعمى، او تبريراتٍ واهية

نبني جماعات داعمة
Building Communities

ننشر القيم العلمانية
Promoting Secular Values

نعمل على تخفيف عواقب الردة
Mitigating Costs of Apostasy

نسعى لتبسيط الانشقاق الديني
Normalizing Religious Dissent



facebook.com/exmna
[@exmuslimsofna](https://twitter.com/exmuslimsofna)

exmna.org
theexMuslim.com



رحلة الراfdin البدائيات الأولى



Mohammed Waleed

نشد الرحال في رحلة على ضفاف نهر الزمن والقرون وصولاً إلى المนาبع الأولى الموجلة في القدم في محاولةٍ منا لملئ جرّتنا، ومن معين ذاك الزلال القديم نسبر تراث بلاد الراfdin وأساطيرها القدية بكل ما تحمله من صور وأقاصيص تروي لنا حكاياتٍ عن الخوف والرغبة والحلُم والمعنى في التراث الإنساني، عندما كانت البشرية والحضارة بل وحتى اللغة لا تزال في مهدتها الأول.

* قاموس الآلهة والأساطير: في بلاد الراfdin (السومنية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغرية والفينيقية)، تأليف د. اذازرد و. م. هـ بوب، ترجمة محمد وحيد خياطة - دار الشرق العربي، بيروت لبنان.

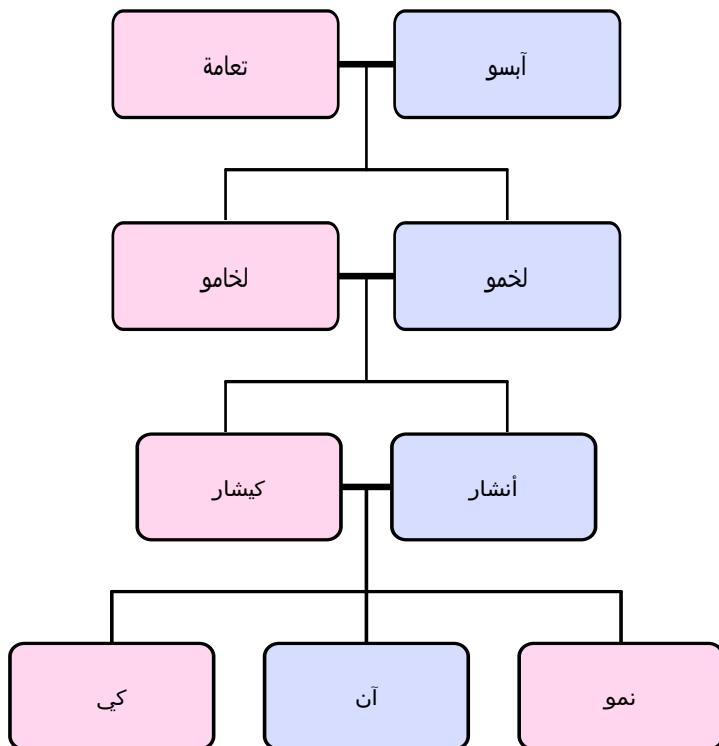
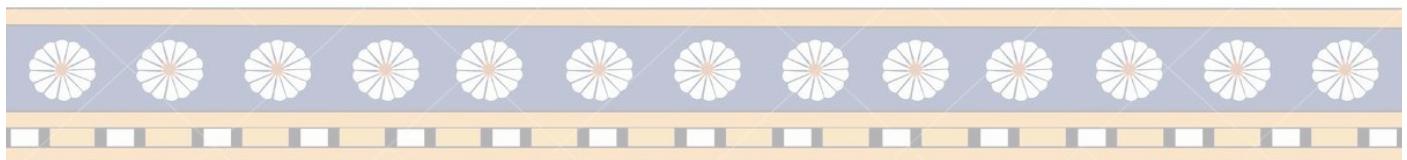
رحلة الرافدين

ال بدايات الأولى

كانت بلاد الرافدين عبر الزمن ملتقى للشعوب والحضارات وقامت بالخصب والحياة وعانت من الحروب والفواجع عبر تاريخها الطويل وسالت على ضفاف دجلتها وفراتها الكثير من الدماء والخمر والدموع..

ولكن لهذه الأرض قصصاً كثيرة أجملها هي تلك الخطوات الأولى في تشخيص هويتها ورسم ترا ثها.. الخطوات الأولى التي خطتها البشرية في بناء الحضارة عبر رسم الميثيولوجيا

هي تلك الأساطير والآلهة والكائنات الخارقة التي كانت نبأ للأحلام والكوابيس والتي عبّرت وقدمت لها الأضاحي وقدّمت لها الدماء والأرواح راسمة بحكاياتها مسرحيات درامية وتراجيدية ونظمت القصائد وغنت الأهازيج لها عبر عصور من الزمن لتعود مرة أخرى عبر صفحات مجلة الملحدين العرب لتقدم تحيتها للجمهور مرة أخرى معرفة عن نفسها ومقدمة صورتها بكل ما تحمله.. من هو بلاد الرافدين الأصيلة



وسوف أصحابك صديقي القارئ في رحلة مع شجرة عائلة الآلهة الرافدينية التي تبدأ من تعامة وزوجها آبزو وتستمر مع ابنائهم واحفادهم لترسم لنا ملحمة غنية بالشخصيات المبهرة، والتي خط رسمها السومري ومن ثم أضاف الأكادي والبابلي والآشوري بصمتهم المميزة عليها لتخرج مجموعة من الأساطير والآلهة والشخصيات الأسطورية في اول محاولة بشرية لتفسير وجود هذا الكون وكيفية نشأته ومن خلق الإنسان ولماذا وكيف خلق، ومن يتحكم بهذا الكون وهذه الطبيعة المحيطة به، هذه الأساطير التي لم تُزل إلى اليوم تؤثر في عالمنا الذي نعيشه لأن الكثير منها يعتبر هو الأساس الميثيولوجي للاديان الإبراهيمية مثل أسطورة التكوين والطوفان وغيرها.

رحلة الرافدين ال بدايات الأولى

يشكل السومريون والأكاديون الأرضية الحقيقة لحضارة ما بين النهرين، والسمريون شعب مهاجر حط في أرض الرافدين بعد أن غادر موطنه الأصلي الذي يقع في مكان ما في آسيا، ولا أحد يعرف موضعه بالضبط حتى يومنا هذا، واستطاع هذا الشعب الفذ أن ينخرط مع السكان الأصليين ويدوب فيهم.

اما الأكاديون الساميون فهم قبائل بدوية هاجرت من الجزيرة العربية الى أرض الرافدين على دفعات وwaves متداقة باستمرار، ولكن السومريون هم الذين اخترعوا الكتابة وب بواسطتهم تعلم الأكاديون أن يدونوا لغتهم المحكية ويعبروا عن نتاجهم الفكري والديني والأدبي على الألواح الطينية.

وأننا لنتعتقد أن الشعب السامي كان مستوطناً أرض الرافدين قبل هجرة السومريون اليها منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ولكن لا نعرف شيئاً عن هوية أقدم السكان ولا عن الشعوب الغربية التي ساهمت في تكوين حضارة الرافدين قبل إختراع الكتابة.



رحلة الرافدين

ال بدايات الأولى

تعامة - Tiamat



و يعني هذا الاسم في اللغة الأكادية اليم، وكانت تشكل هذه الإلهة مع زوجها أبزو حسب الروايات الأكادية مياه المحيط الأولى قبل خلق العالم ونشوء الكون، وقد امترخت مياههما في المحيط، وبعد أن نشأت الآلهة وتعاقبت أجيالها يقوم الإله إيا بقتل أبزو عندما علم إيا بالتدبير الذي أعده أبزو لقتله.

رحلة الرافدين

ال بدايات الأولى



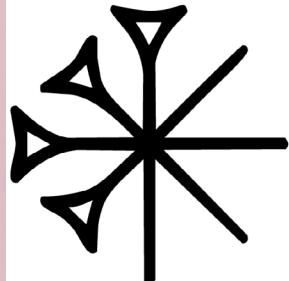
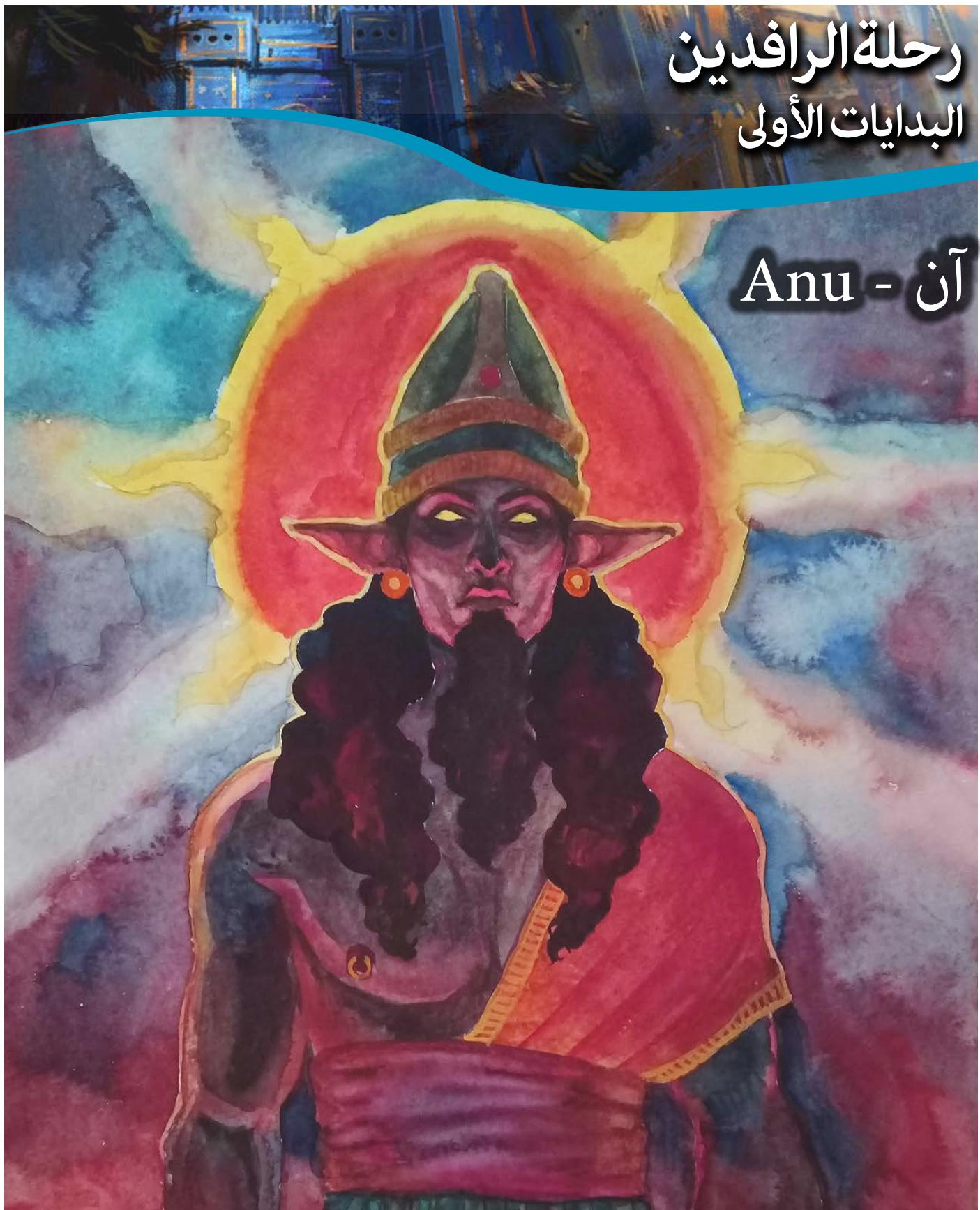
فتعد تعامة العدة للأخذ بثأر زوجها الصريع من الآلهة الشابة إلا أن مردوخ يتمكن من الإجهاز عليها. رغم أن صفات تعامة لا تتضح من خلال سرد أسطورة الخلق إلا أن بعض الباحثين يعتقدون أنها مصورة على مشاهد الأختام الاسطوانية على شكل تنين في صراع أسطوري مع أحد الآلهة مردوخ أو آشور، كما يعتقد بعض الباحثين أن الإله الذي يظهر في صراع مع شخصية هيدرا ذات الرؤوس السبع أقدم من زمن نشوء أسطورة التكوين ومع ذلك ليس من المستبعد أن يتأثر موضوع جديد بموضوع قديم ويكتسب معاني ومضامين جديدة.

فحسب أسطورة التكوين السومري والبابلي والتي سنطلع على تفاصيلها بالكامل مع شخصية مردوخ وحيث نقرأ فيها أنه قبل بداية الكون كانت حالة من العماء والمياه الأولى، ممثلاً بثلاثة آلهة، آبسو هو الماء العذب، تعامة زوجته وهي الماء المالح، أما ممو فهو يمثل الضباب الناشئ عن تلك المياه والمنتشر فوقها.

كانت هذه الآلهة في حالة من السكون، ثم آخذت هذه الآلهة بالتناسل. فولد آبسو وتعامة إلهان جديدان هما لخمو ولخامو الذين بدورهما أنجبا أنشار وكيشار. وبعد فترة أنجب أنشار وكيشار الإله آن الذي أصبح إله السماء.

رحلة الرافدين ال بدايات الأولى

آن - Anu



يعني هذا الاسم في اللغة السومرية الأعلى او السماء ويلفظ بالأكادية آنو، ورمزه بالخط المسماري يعني الإله عامرة ويسبق هذا الرمز كل أسماء الآلهة، وأن هو الإله الرئيس في مجمع الآلهة السومري، ويحافظ على وضعه في العصر الأكادي، وبغض النظر عن الآلهة الأصول يأتي اسمه الأول في قوائم أسماء الآلهة، ويقابل آن على الأرض الإلهة كي وتعني الأرض او الأسفل وتسمى في النصوص السومرية كزوجة للإله آن،

رحلة الرافدين ال بدايات الأولى

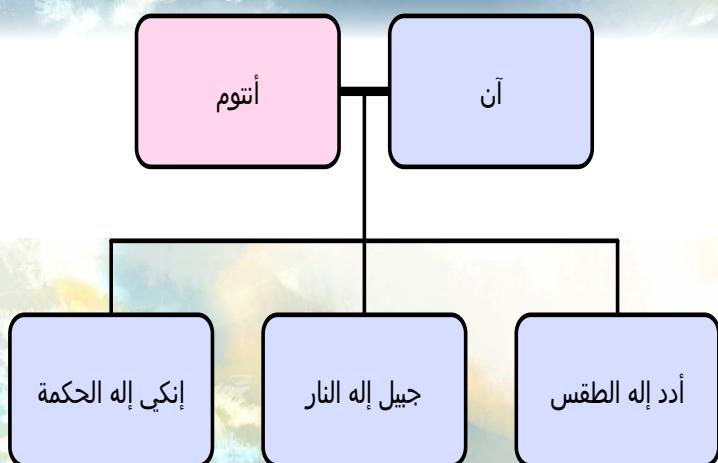


ويظهر الزوجان آن و كي معا في النصوص البابلية القديمة، وفي العصر الأكادي تستبدل كي بأنتونم لتكون قرينته، وتحل محلها إنانا - عشتار بعد ان ترقى في سلم الألوهية.

ويرد في ملحمة التكوين أن آن هو ابن أنسار و كيشار، وهو والد كثير من الآلهة كما تعتبر العفاريت من مخلوقاته، والابن البكر له هو الإله إنليل الذي يصبح الإله الرئيس والإله القومي للشعب السومري، ويتضائل دور الإله آن بوجود ابنه إنليل، ويتم تبادل الأدوار سلما دون صراع، ورغم أن الأساطير والأناشيد تضع آن في المرتبة الأولى داخل مجمع الآلهة إلا أنه لا يقوم بأي دور فعال ويبقى ظلا باهتا لابنه النسيط إنليل.

وتتحدث أسطورة خسوف القمر عن مزاحمة ثلاثة آلهة للإله آن لترقي إلى مرتبته، ولكن دون أن تقتلعه من موقعه، ويكون دور آن في ملحمة التكوين الأكادية دورا مخيبا للأمال ولا يدعو للفخر، إذ أنه يفشل في أداء المهمة التي كلفه بها والده أنسار لقتل تعامة، وربما كان الهدف من الملحمة البابلية إبراز دور الإله البابلي القومي مردوخ ومجيده على حساب آن.

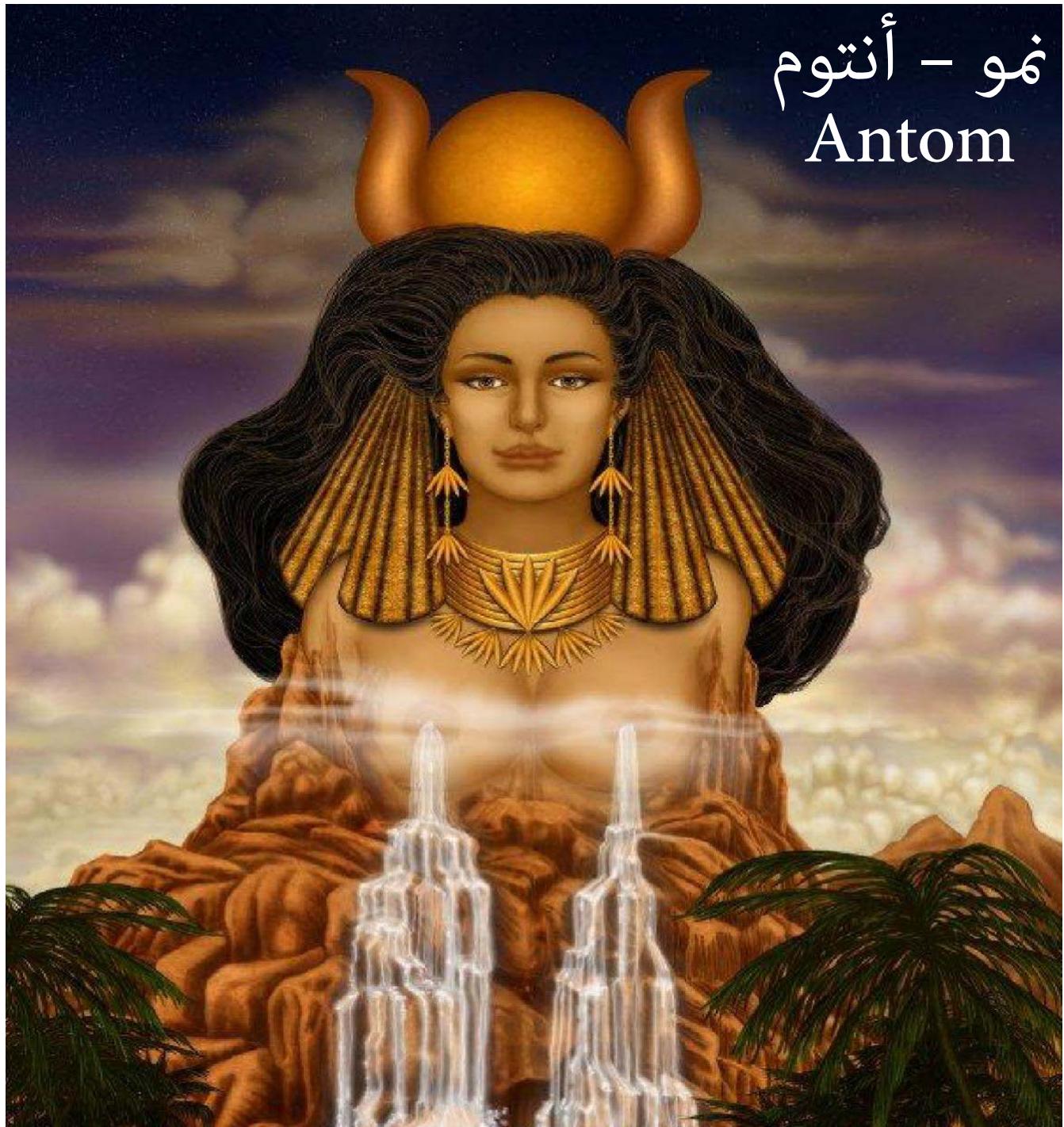
وبشكل عام كان لا ينظر إلى آن على أنه إله محب للبشر، فهو الذي يرسل ثور السماء إلى الأرض ليقتل جلجامش بناء على رغبة ابنته إنانا - عشتار، وأرسل إلى الأرض إلهة الموت ماميتو والعفريتة لامشتو.



كان موطن تقديس الإله آن في أوروك الا ان قلة المصادر المكتشفة هناك لا تدعنا نعرف الكثير عن مرتبته الفعلية داخل مجمع الآلهة السومري، وقد ورد في نص يتيم لأحد ملوك أوروك أن إنليل قام على نحو غير مألوف بدور الشفاعة لدى أبيه آن.

رحلة الرافدين ال بدايات الأولى

نمو - أنتوم Antom



إلهة سومرية من آلهات الأصول التي ولدت السماء والأرض وكل الآلهة، وربما تجسد في شخصها المياه الجوفية العذبة، والإشارة المسمارية التي تسبق اسمها هي نفسها التي تسبق اسم إنجور الذي قد يكون اسمًا مستعاراً لأبزو، وتظهر في محيط آلة مدينة إريدو كوالدة للإله إنكي، وفي أسطورة إنكي وننماخ خالقة البشر يساعدها عدد كبير من الآلهات إلى جانب ننماخ، ولكنها لا تقوم بدور بارز في النصوص الأكادية. وتعتبر كذلك إلهة السماء وزوجة آن تحت اسم انتوم حسب التصور الأكادي.

أدد - إشكور Adad - Iškur

يعرف إله الطقس عند السومريون بالأسم إشكور، ويعرف باسمه السامي أدد في العصر الأكادي القديم، ويرمز إلى إله الطقس في اللغتين السومرية والأكادية بالإشارة المسمارية دينجر - إم

كان يعتبر كل من إشكور السومري وأدد الأكادي أبني الإله آن، وكانت قرينة أدد الأكادي شالا وهي من أصل أجنبي، ومن الآلهة الصغار التي كانت تقوم على خدمة أدد شولات وحانيس.

لم يأخذ إله الطقس دوراً بارزاً في الديانة السومرية، وكان يصور على شكل ثور وحشي جامح كالصاعقة، وعلى عكس التصور الأكادي يرتبط اسمه بالدمار وخراب المحصول وإفساد الأرض الزراعية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن السومريين في جنوب الرافدين كانوا يعتمدون وسائل الري الصناعية كشق الترع وفتح القنوات، لأن الأمطار كانت قليلة وقد تهبس لسنوات طويلة، وعندما تهطل فهي فصل الشتاء فقط، لذا كان اعتماد البابليين الأكاديين في الشمال على مياه الأمطار أكثر، وترتبط خصوبة الأرض وجفافها برضى وسخط الإله.



رحلة الرافدين ال بدايات الأولى



كان يمثل إله الطقس عند الأكاديين قوى الطبيعة الخيرة والشديدة في آن واحد، فهو قادر على إنبات المزروعات وفي نفس الوقت على تلفها بما يرسله من فيضانات وبرد وصواعق وأملاح، وعندما يحبس الأمطار عن الأرض يصيبها الجفاف وتختاح البلاد المجاعات،

وكانت تتضمن نصوص اللعنة في المعاهدات والعقود والقوانين الدعاء على من يخل بالشروط بفيضان أرضه أو جفافه أو كثرة الملوحة فيها أو جفاف ترعها، ومن صفاته في المدايم الإلهية سيد حاجز السماء.

توجد أماكن عبادته في الجنوب الرايلي قرب مدينة أور وفي موروم وفي بابل وآشور حيث كان يشارك آن في معبد واحد.

ومن أهم رموزه الثور، حيث يمثل الثور الخير والخصوبة وفي نفس الوقت قوة الطبيعة الجامحة المدمرة، كما يرمز رسم الصاعقة بفروعه الثنائية أو الثلاثية إليه.

أحاديث رجل الكهف The Caveman Talks

قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحرِ من الثقافة الاستهلاكية على بناء عقليةٍ نقديةٍ مثقفةٍ عقلانيةٍ مستقلة، ومحاولة تبسيط العلوم والبحث في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.



عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إنارة شمعة في ظلممات الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية

رحلة الرافدين ال بدايات الأولى

Gibil - جبيل إله النار

إله النار السومري ويقابله في اللغة الأكادية جира أو جيرو، وقد ذكر جبيل في قوائم أسماء الآلهة المكتشفة في فارا، وبصفته إلهًا للنار فيمكن أن يكون مصدر خير أو شر للناس وفق التأثير الذي تحدثه النار نفسها، إذ بإمكان الإله أن يقدم الضوء والدفء بواسطة النار أو بسبب الحرائق والمصائب، وبما أنه ابن الإله إنكي الإله الحكيم فهو إله التعويذات أيضًا التي تقضي على المشعوذين والسحرة.

وفي أسطورة إرا يتوجه مردوخ إلى إله النار ليظهر أركان حكمه التي دنسـت، ويدركـر أحد نصوص التعاويـذ من سلسلـة عفارـيت أوـتكـو الشـريرة خـبراً أـسطوريـاً مـدونـاً بالـلغـتين السـومـرـية والأـكـادـية مـفادـه أنـ الإـلهـ إنـكيـ يـصـعدـ إـلـىـ السـمـاءـ بـرـفـقـةـ جـبـيلـ لـيـسـتـكـشـفـاـ سـرـ العـفـارـيتـ الشـرـيرـةـ سـيـبـيـتوـ، وـبـماـ أـنـ هـذـهـ الـمـخـلـوقـاتـ هـيـ مـخـلـوقـاتـ الإـلهـ آـنـ فـقـدـ تـمـ خـلـقـهـمـ دـوـنـ مـعـرـفـةـ إنـكيـ، وـعـنـدـمـاـ يـطـلـعـ الـاثـنـانـ عـلـىـ عـمـلـ وـأـصـلـ الـعـفـارـيتـ السـبـعـةـ يـرـسـلـ إنـكيـ جـبـيلـ إـلـىـ أـسـالـلـوـجـيـ مـرـدـوـخـ الـبـابـلـيـ الـذـيـ يـقـومـ بـدـورـهـ بـتـزوـيدـ الـمـعـلـومـاتـ الـتـيـ حـصـلـ عـلـيـهـ مـنـ جـبـيلـ إـلـىـ وـالـدـهـ إنـكيـ، وـهـذـاـ الطـرـيقـ الـمـتـشـعـبـ وـالـطـوـيلـ هـوـ مـنـ مـسـتـلزمـاتـ صـنـعـ الـتـعـاوـيـذـ لـيـكـونـ تـأـثـيرـهـاـ أـقـوىـ، وـعـنـدـمـاـ يـتـلـقـيـ جـبـيلـ الـإـرـشـادـاتـ الـمـنـاسـبـةـ لـيـقـومـ بـطـقوـسـ الـتـعـاوـيـذـ الـضـرـوريـةـ، وـيـسـاعـدـ جـبـيلـ فـيـ مـرـثـيـةـ دـمـارـ أـورـ وـالـدـهـ إـنـلـيـلـ الـمـعـرـوفـ بـعـدـائـهـ لـلـبـشـرـ فـيـ تـدـمـيرـ مـدـيـنـةـ أـورـ.



انکی - Enki



Carrick
Dubeau

رحلة الرافدين ال بدايات الأولى

إنكي.. ويعني اسمه في السومرية سيد الأرض أو سيد الأسفل، ويقابله في الأكادية اسم إيا ولا نعرف مصدره او معناه. ويعرف عن الإله إنكي أنه إله الحكمة و التعلويات وسيد الأربزو التي تصورها الإنسان على شكل محيطات المياه العذبة في جوف الأرض، وبذا يكون الإله إنكي إله الخير والعذوبة ومانح الخصب ومفجر اليتامى، وزوجته هي الإلهة دمجلنونا ، التي يقابلها في اللغة الأكادية دمكينا وسفيره اسيمو، وهو والد أساللوفي. ويعرض مشهد أحد الأختام الأسطوانية من العصر الأكادي القديم إنكي جالسا على عرش داخل معبد تحت المياه، تتدفق المياه من بين كتفيه على شكل موجات، ويرمز له عادة بعنزة لها رأس سمكة.

وتخضع له في مقره في المحيطات العذبة عفاريت المياه والكائنات الخرافية، ويأتي ترتيب اسمه الثالث في قوائم أسماء الآلهة وأحيانا الرابع أو الخامس، وغالبا ما تذكره النصوص السومرية ضمن مجموعة الآلهة الأربع (آن - إنليل - انكي - الإلهة الأم).



أهم مراكز عبادته الرئيسية في مدينة إريدو التي تصفها قوائم أسماء الملوك بأقدم مدن سومر، وبما أنه مالكها فهو الذي يدير شؤون الكون ويحدد نظامه، وبصفته إله الحكمة فهو الذي يعلم الناس طقوس التعاوين ويؤدي النصائح للآلهة في الأوقات الحرجة عندما تتعرض للمصاعب، ولا يضن بالمساعدة

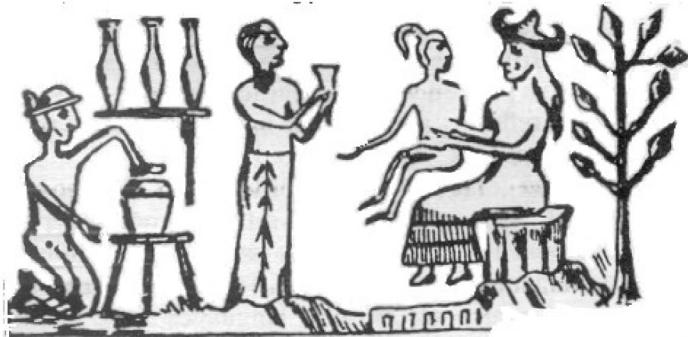
على أولئك الذين توجهوا بطلبها من آلهة أخرى وعادوا من لدنها خائبين، وهو على كل حال صديق للإنسان، إذ أنه هو الذي أفشى سر الطوفان إلى زيوسودرا السومري أو أوتنابشي الأكادي.

ولم يستخدم إنكي العنف إطلاقا للوصول إلى بغيته، حتى في الأوقات التي يلجأ فيها إلى الغش والخداع كما في ملحمة التكوين التي تصوره مقاتلا، فهو قبل أن يقضي على الأربزو وينتصر عليها يخدرها ويقتل قواها بتعاويذه. يأمر إنكي في أسطورة إنكي وننماخ الإلهة نامو بخلق الإنسان الأول من الطين، وفي ملحمة التكوين يخلق إنكي بنفسه الإنسان الأول منفذا بذلك أوامر مردوخ.

هناك عدة أساطير سومرية يشتراك فيها إنكي ولكن أهمها هي أسطورة إنكي وننماخ والتي تدور عن قصة خلق الإنسان وهي تعتبر أول أسطورة خطتها يد الإنسان في هذا الموضوع، وعلى منوالها جرت أساطير الاديان ومن أهمها اليهودية والاسلام، التي استمدت منها عناصرها الأساسية وخصوصا فكرة تكوين الإنسان من طين وفكرة تصوير الإنسان على صورة الآلهة.

رحلة الرافدين

ال بدايات الأولى



أسطورة خلق الإنسان او إنكي و ننماخ

أسطورة سومرية عثر على نسخ منها باللغتين الأكادية والسومرية من العهد الآشوري الحديث.

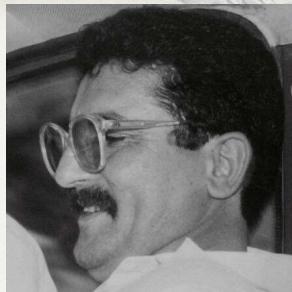
يقول مضمون الأسطورة أن الإلهة نامو توقظ ابنها إنكي الراقد في معبده تحت المياه العذبة بناء على شكوى الآلهة، التي بدأت تتذمر من كثرة العمل، وتطلب منه مساعدتها لتخف عنها عبء العمل، فينصحها أن تشكل بشراً من الطين فوق مياه الأبزو، على أن تقوم الألهة ننماخ وسبع آلهات آخريات بدور القابلات، وعندما تتم الولادة، على نامو أن تحدد مصائر البشر، ويحدث هذا فعلاً، وتحمد الآلهة قرار إنكي الحكيم، ويقيم إنكي وننماخ وليمة شراب احتفاء، وابتهاجا بخلق البشر،



وبما أن ننماخ تحمل في نفسها وقمعض من دورها الهزيل المفروض عليها كقابلة في عملية الخلق، تريد أن تثبت ذاتها كخالقة أمام إنكي، فتأخذ القطعة المتبقية من الطين، وتجعل منها سبع كائنات حية لتضاهي بها عملية الخلق عند إنكي،

إلا أن هذه الكائنات تخرج من بين يديها ناقصة الخلق ومشوّهة، وجهازها التناسلي غير طبيعي، فيضطر إنكي أمام هذا الواقع إلى توزيع هذه الكائنات المشوّهة بين البشر فكانت النتيجة وجود الأعمى والخصي والعقيم في الحياة،

وكد على تحدي ننماخ يخلق إنكي كائناً يطلق عليه أسم أومؤول ويعني أيام بعيدة، والمقصود بهذه العبارة الرمز إلى سن الشيخوخة والهرم، ويطلب من ننماخ أن تصنف هذا الكائن بين البشر في الحياة، لكن ننماخ تظهر عجزها ويفوز إنكي في عملية التحدي.



Mohammed Waleed



في الحلقة القادمة سوف نتعرف على أولاد إنكي من زوجتيه الإثنين،
وطبيعة العلاقة فيما بينهم داخل هذه الأسرة الإلهية الفريدة،
وبالخصوص الأبن الأكثر تميزاً فيما بينهم وهو مردوخ الذي أصبح فيما
بعد الإله القومي لبابل، وكذلك نتطرق لأسطورة التكوين الذي يكون
فيها مردوخ شخصيتها الرئيسة، وسنتكلّم أيضاً عن عائلته، أبّه نابو
وزوجته إلهة الكتابة نيسابا

شبكة الملحدين العرب
arab atheist network
arab atheist network



www.facebook.com/groups/arbangroup

الاستعمار العربي

صفحة دموية من تاريخ مصر

- الجزء الثاني -



إيهاب القسطاوي

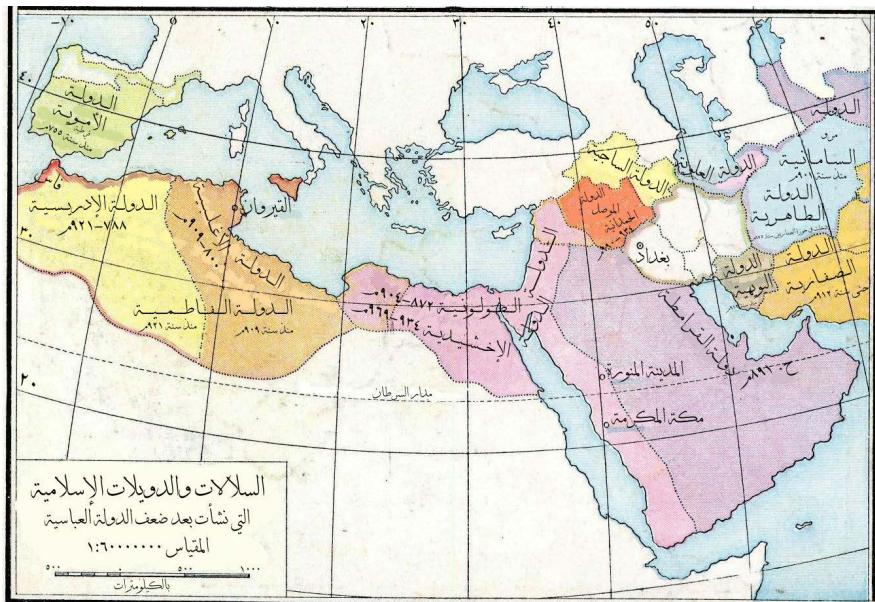
كنت قد تناولت في مقالي السابق مفهوم الاستعمار من حيث دوافعه ومظاهره وأساليبه، وأنّ الاستعمار مهما تعددت أساليبه ومظاهره فهو حركة توسيعٍ من جانبٍ قويٍ على حساب جانبٍ أقل قوًّا فيقوم باحتلالها وإخضاعها بالقوة بهدف نهب ثرواتها الطبيعية وتسخير طاقاتها البشرية في خدمة مصالحه، وأنّ الاستعمار يتجلّى في عدّة مظاهرٍ يُعدّ من أبرزها على الإطلاق الفتوحات، الاستيطان، الاحتلال العسكري، الحماية، الانتداب، والوصاية. وأنّ غزو العرب لمصر تحت مسمّى «الفتح الإسلامي»، لا يعود كونه إلّا غزوًّا عسكريًّا قام به جيشٌ عربيٌّ من شبه الجزيرة العربية عام 639م بقيادة غازٍ محتلٍّ اسمه «عمرو بن العاص»، صاحبها عملية نزوحٍ واستيطانٍ للقبائل العربية على ضفاف النيل عقب سقوط مدينة الإسكندرية عام 642م.

صفحة دموية من تاريخ مصر

الجزء الثاني



إيهاب القسطواني



ويمكن تقسيم الاحتلال العربي لمصر إلى
ثلاث مراحلٍ تاريخية:

- مرحلة حكم الخلفاء الراشدين.
- مرحلة حكم الأمويين.
- مرحلة حكم العباسين.

ليستمر الاحتلال العربي لمصر حتى العام 877م، عندما انفصل أحمد بن طولون
بمصر من الدولة العباسية، وأسس الدولة
الطولونية المستقلة.

وأعود إلى ما تطرقـتـ إلـيـه سـالـفـا فـقـد اـسـطـعـاـتـ الـجـيـشـ الـعـرـبـيـ الـغـازـيـ، وـالـذـي قـدـرـ تـعـدـادـه بـحـوـالـيـ أـرـبـعـةـ آـلـافـ مـحـارـبـ أـنـ يـنـتـصـرـ عـلـىـ الـبـيـزـنـطـيـنـ، وـأـنـ يـخـرـجـهـمـ مـنـ مـصـرـ عـامـ 642ـمـ، وـقـدـ عـانـىـ الـمـصـرـيـوـنـ بـعـدـ الغـزوـ الـعـرـبـيـ أـشـدـ الـمعـانـاةـ، فـقـدـ تـدـفـقـتـ الـقـبـائـلـ الـعـرـبـيـةـ النـازـحـةـ لـيـعـيـشـواـ بـعـزـلـ عنـ الـمـصـرـيـنـ الـلـذـينـ تـرـكـزـواـ فـيـ الـعـاصـمـةـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ وـبـعـضـ الـمـدـنـ الـمـاتـخـمـةـ لـهـاـ، وـاسـتـقـرـتـ الـقـبـائـلـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ مـحـمـيـاتـ مـؤـمنـةـ بـحـشـودـ عـسـكـرـيـةـ عـرـبـيـةـ، حـتـىـ شـرـعـواـ فـيـ تـأـسـيـسـ مـدـيـنـةـ (ـالـفـسـطـاطـ)ـ الـوـاقـعـةـ مـاـبـيـنـ الـمـقـطـمـ وـبـابـلـيـوـنـ، وـتـمـ عـزـلـ الـمـصـرـيـنـ مـنـ الـمـنـطـقـةـ، لـتـصـبـحـ الـفـسـطـاطـ بـؤـرـةـ وـمـرـكـزاـ لـلـعـربـ فـيـ مـصـرـ وـتـمـ تـشـيـدـ الـدـوـاـوـيـنـ الـتـيـ عـمـلـتـ عـلـىـ تـصـدـيرـ ثـقـافـةـ الـصـحـراءـ بـخـطـوـاتـ تـدـرـيـجـيـةـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ كـوـنـ الـلـغـاتـ الـيـونـانـيـةـ وـالـقـبـطـيـةـ هـيـ الـلـغـاتـ الرـسـمـيـةـ حـتـىـ الـعـامـ 706ـمـ.

وبـدـأـتـ عـمـلـيـةـ الـأـسـلـمـةـ بـبـنـاءـ مـسـجـدـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـفـسـطـاطـ حـمـلـ اـسـمـ غـازـيـ مـصـرـ «ـعـمـرـوـ بـنـ الـعـاصـمـ»ـ وـقـدـ تـعـدـىـ كـوـنـهـ مـسـجـدـاـ فـيـ الـحـقـيقـةـ كـانـ مـرـكـزاـ إـدـارـيـاـ وـاـنـتـشـرـتـ مـنـ حـوـالـهـ عـشـرـاتـ الـمـسـاجـدـ الصـغـيرـةـ فـيـ كـلـ أـحـيـاءـ مـدـيـنـةـ الـفـسـطـاطـ، فـيـ تـلـكـ الـأـثـنـاءـ فـتـحـ الـغـزـاـ قـنـاهـ «ـتـرـوجـانـ»ـ لـتـصلـ مـاـ بـيـنـ نـهـرـ الـنـيـلـ وـالـبـحـرـ الـأـحـمـرـ، حـتـىـ يـتـسـنـيـ لـلـبـوـاـخـرـ نـهـبـ الـغـلـالـ الـمـصـرـيـةـ وـنـقـلـهـاـ لـجـزـيـرـةـ الـعـربـ بـدـلـاـ مـنـ نـقـلـهـاـ عـنـ طـرـيـقـ الـبـرـ عـبـرـ الـبـهـائـمـ، لـيـفـتـحـ بـذـلـكـ فـصـلـ جـدـيدـ فـيـ تـارـيـخـ مـصـرـ الـمـهـوـبـ عـبـرـ السـنـينـ بـأـنـ يـتـمـ تـغـيـرـ وـجـهـ الـنـهـبـ مـنـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ إـلـىـ الـجـزـيـرـةـ الـعـربـيـةـ،





العقل دين

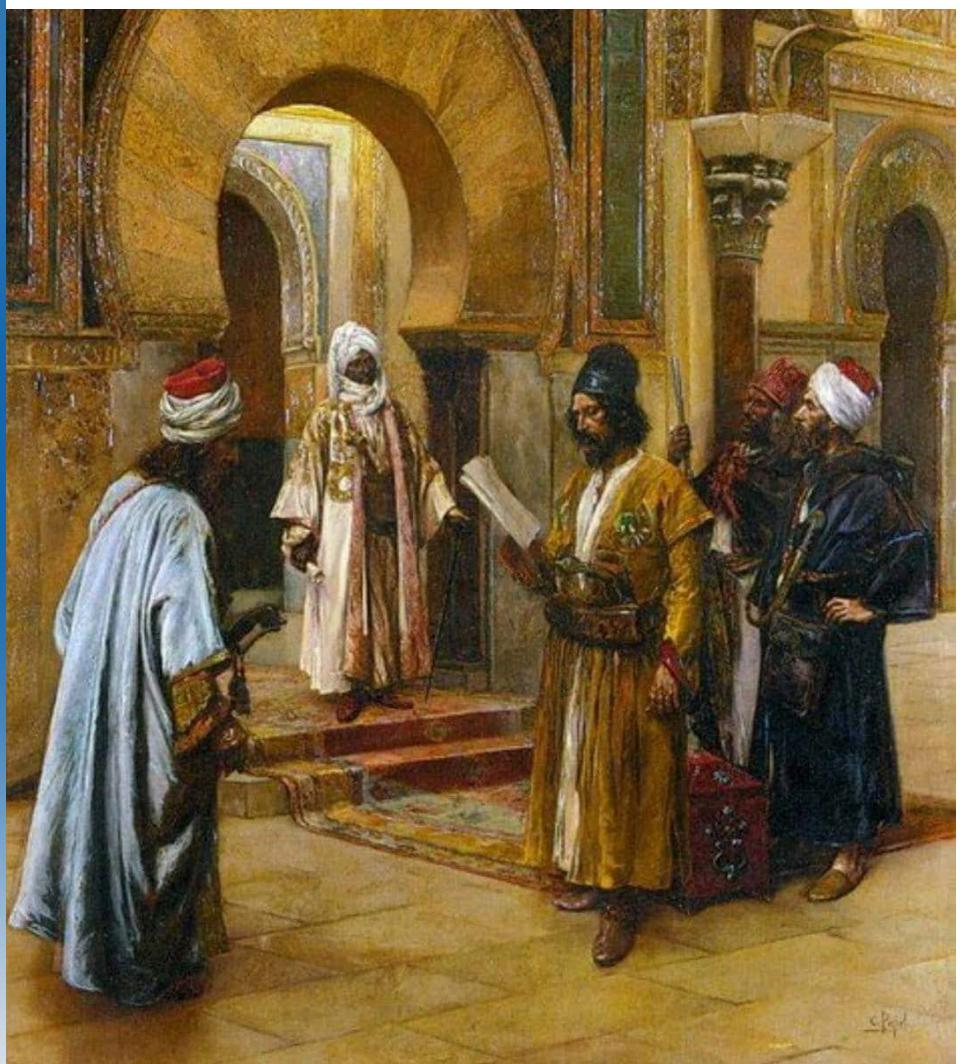
هل فرنت العتبَ ليلاً وتلحفتَ الفضاء،
زاهداً فيما سبأته ناميًّا ما قد مضى

منطقة حرة لا
ضرائب فيها على
التفكير، تختفي
حالات القدسيّة
 هنا ويتساوى
 الجميع.

- [/MINDREL](#)
- [@MindisReligion](#)
- [mind-den.blogspot.com](#)



ترافق ذلك مع تدفق قوافل القبائل البدوية الاستيطانية في مصر لتغيير المعالم السكانية، وقد أطلق المصريون حينذاك على تلك القبائل أسم «العربان» الذين كان لهم الدور الأكبر في حدوث الاضطرابات التي عصفت بمصر في تلك المرحلة، حيث بدأت أعمال البطش والتنكيل والاضطهاد وفرض الجبايات الباهظة التي اثقلت الكواهل وقد جاء على لسان عثمان بن عفان في رسالته لعمرو بن العاص بعد ما خلفه عبد الله ابن أبي سرح على ولاية مصر: **«درت اللقحة بأكثر من ردها الأول»**، فرد عمرو عليه: **«قد أضررت بولدها»**، وفي فترة ولاية ابن أبي سرح انتشر الظلم والاضطهاد وعمّ مصر الفقر والقطح والبلاء وكرهوه المصريين، فلم يكن يملك العرب نظاماً للضرائب خاصّ بهم فاتّبعوا نظام الضرائب البيزنطي الذي كان يرتكز على ضريبة خراج الأرض وغيرها، بل قد زادوا عليه ضريبة الرأس (الجزية) التي كانت تُجبى من المصريين نقداً وكانت ضريبة الأرض أو الخراج



صفحة دموية من تاريخ مصر الجزء الثاني



إيهاب القسطاوي

تحصل بكمياتٍ من القمح وبعض الغلال، حتى تدهورت أحوال المصريين ونتج عن ذلك قلة تحصيل الجبايات المفروضة عليهم ويقول "المقرizi": «إن نقص الخراج كان بسبب تزايد الخراب سنةً بعد سنة»، وانحدر التعليم والثقافة والفكر لعدم الاهتمام بهم، فقد كان كل ما يهم الغزاة هو نهب خيرات مصر.

مصادر:

- (1). ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1982.
- (2). ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد صبيح، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- (3). أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة 2002.



إعداد وتقديم
حامد عبد الصمد

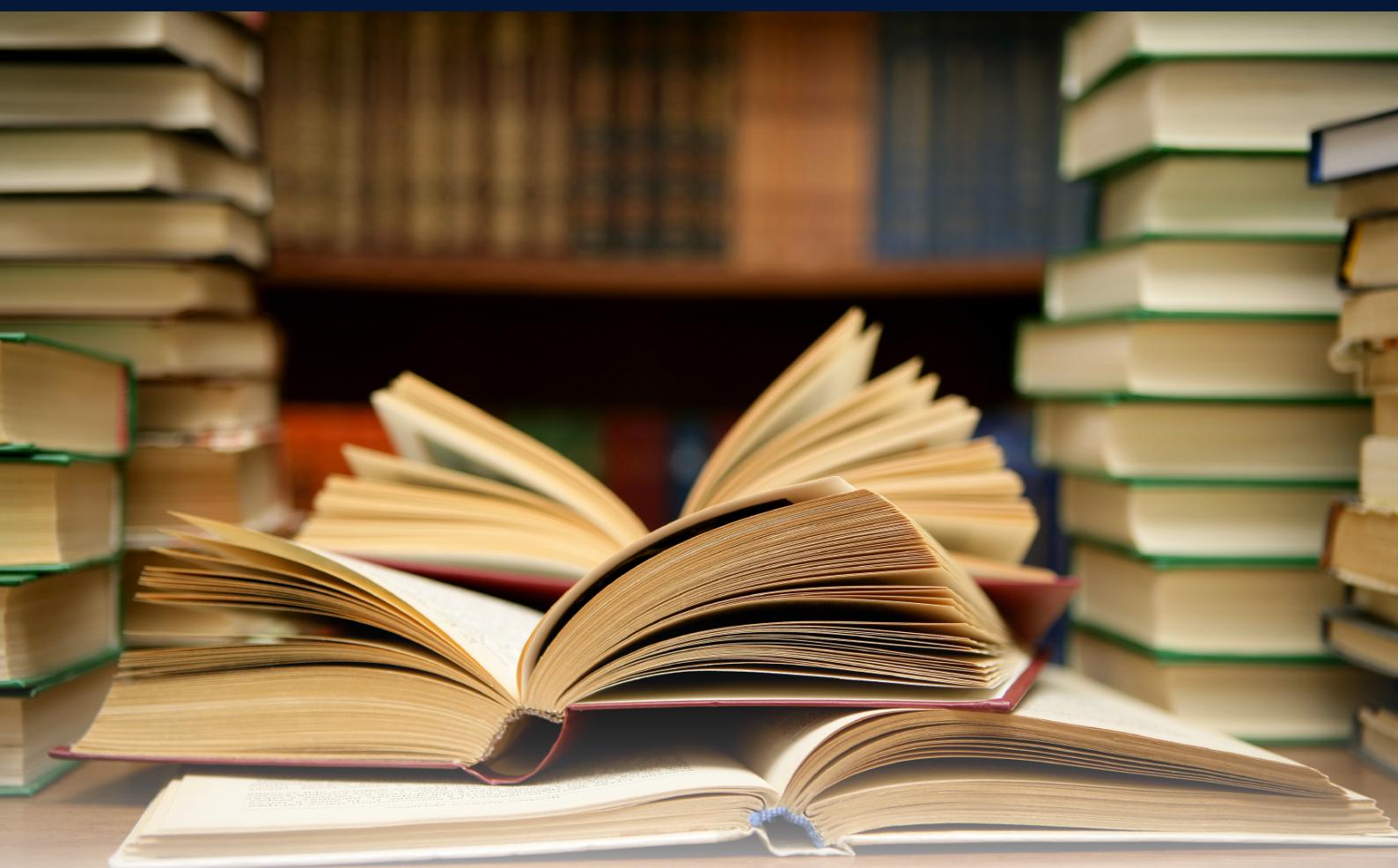


HAMED.TV



FB.ME/BOXOFISLAM

مجلة توثيقية علمية إلحادية



شاركنا موضعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحرر
موضعاتنا علمية، دينية، ثقافية

الملحدون
العرب - معانٍ حومستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>



تعديل قانون الأحوال الشخصية

Ahmad F. Alabbasi

تصحيح المفاهيم



لماذا لا يلتزم الملحد العربي الصمت؟

الملحد العربي هو ذلك الإنسان الذي يعيش في بيئه اجتماعية إسلامية محافظة غالباً، ويتشارك في حياته مع العديد من المؤمنين بأفكار متطرفة غالباً، مضطراً للتعامل معهم كل يوم بوصفهم عائلته أو أصدقاءه أو زملاءه في العمل. وكل هؤلاء من فيهم عائلته قد تربوا على قيم مجتمعية متطرفة ميئية، فمن المزعج إلى حد الموت كشف أفكارك أمامهم بكل حرية، فذلك حسب قولهم قد يجر مشاعرهم المرهفة، أو من زاوية أخرى، بوصفهم بالأغلبية المطلقة في ذلك المجتمع، فعلى الأقلية مبدئياً الصمت.

إذن فلماذا لا يلتزم الملحد العربي الصمت؟

عندما تعيش في مجتمع غالبيته لا تتقبل أفكارك، فللوهلة الأولى سوف تفكّر بفارقة «القوي على حق» أو قد تلتزم بمبادئ الديمocrاطية لأن الأغلبية المطلقة ترفضك، ولكن هذا ليس حلاً! يقال قدماً: قبل أن تحسّم أمرك الق نظرة على كل الآراء. حسناً، سوف نحاول أن نرى الموضوع من زوايا مختلفة قبل الجسم فيه.

المحور الأول: أنا إنسان

ولادي هنا لا تعني أنني ندرت حيالي لهذا المجتمع. فالنهاية، العمر أقصر من أن نضيئه في عيش حياة لا نريدها. وإن المجتمعات المحافظة تروج لفكرة العقل الجماعي، أي انعدام التفرد وتذويب الشخص في كيان أكبر (هذا الكيان قد يقتل كل صفة إبداعية للفرد). ونرى هذا جلياً في المجتمعات الشيوعية والإسلامية، والمسيحية قدماً. وبذلك يضمن المحافظون المحافظة على أفكارهم الجمعية لزمن بعيد بسبب ضعف الشخصية والسلوك النفسي الشاذ الذي يسلكه أغلب سكان تلك المجتمعات، كالطاعة العمى للآباء والأجداد وما يعقبها من نتائج تؤدي إلى ضعف المجتمع.

ولكن، كوننا كائنات قادرات على التفكير، نحن غير ملزمين باتباع تلك السلسلة البشرية الطويلة. فاستقلالية أفكارنا وتنوعها يخلقان مجتمعاً متنوّعاً ذا أساس جاسي، لأنه من المعروف أن المجتمعات النمطية مجتمعات منهاهاره داخلياً



تصحيح المفاهيم

تنتظر هبة ريح لتسقطها، وذلك لأنعدام الشفافية فيها. أما المجتمعات التي فتحت قلوبها للآخرين، فهي المجتمعات التي ستدرك.

ولكي نخلق مجتمعاً ثابتاً الأسس، علينا أن نقول كل ما نشعر به بكل شفافية، فنحن نحن، ولسنا أجدادنا، ولا شيء يوقفنا عن التفكير خارج الصندوق.

ومن جهة أخرى، فإن العالم ليس ملك جهة معينة لتحكم فيه كما تشاء، فهذا عالمنا وهو ملك الجميع. وبما أن شخصيتنا منفصلة، فلا يحق لأحد فرض سلطته على الآخر مهما بلغت سطوه، فذلك ضد العدل المجتمعي؛ فمن يجهز بأفكاره دون أن يؤذى أحداً أو يجرأ أحداً على الدخول فيها، أحق أن يُحترم و يُخلد اسمه، فهو أفضل من يدعوا إلى أفكارٍ تملؤها الكراهية ويجرأ أتباعه على الدخول فيها بالقوة. ولكن ما نراه في بلداننا هو العكس تماماً، فمن يحمل أفكاراً انتقاميةً يوصف بأنه المسماح الكرييم ومن يدع إلى أفكاره بموضوعيةً موضحاً سلبياتها وإيجابياتها بكل شفافيةٍ ويعلم متى يقول: لا أعرف، يُجرّ إلى الزنازين ويعيش خلف القضبان!

المحور الثاني: الثورة التنويرية وسيلة ضغطٍ على الحكومات العربية الفاشلة

مضت أكثر من خمسة أعوام على بداية عصر التنوير في البلاد الناطقة بالعربية. وقد يتساءل البعض عما قدّمته الثورة الفكرية في تلك البلدان. ولكن لو نظرنا إلى هذا الحراك بعين سياسية سوف يتضح لنا حجم الطفرة الكبيرة في مجال الحرية والديمقراطية من خلال صعود القوى العلمانية في العديد من الدول، كالعراق ومصر وتونس، بل وأثرت في إيران وفي السعودية نفسها؛ ولا أقول إن الفضل كله للملحدين الذين عبروا عن أفكارهم بكل صراحة، ولكن يعود بعض الفضل إلى العديد من المسلمين العلمانيين، أولئك الذين لا يأخذون دينهم على محمل الجد، فالثورة التنويرية الإلحادية كانت كالإسفين الذي حطم شيخ الماضي ودفع الكثيرين نحو العلمانية بعد كشف قذارة دينهم، وأدى إلى رفض الكثيرين للأحكام الإسلامية الجائرة كالرجم والقطع وحتى حد الردة. فقبل سبع سنوات فقط، كانت الأغلبية مؤيدةً لهذه الأحكام، أما الآن فالأغلبية تراها إرهاباً!

وأدّت الثورة التنويرية إلى تغييرات اقتصادية وسياسية كبيرة على أرض الواقع، لم تكن لتحصل لولا الضغط المتواصل من قبل حاملي الأفكار التنويرية على المجتمع المسلم، مما دفع المسلمين إلى اعتبار موروثهم الفكري تاريخياً تنفيذه غير ملزم، كما هو الحال في تونس الخضراء، أو اتخاذ منهجه يتجاهل بعض النواهي مصالح سياسية كما هو الحال في السعودية.

المحور الثالث: العلم ليس ديمقراطياً

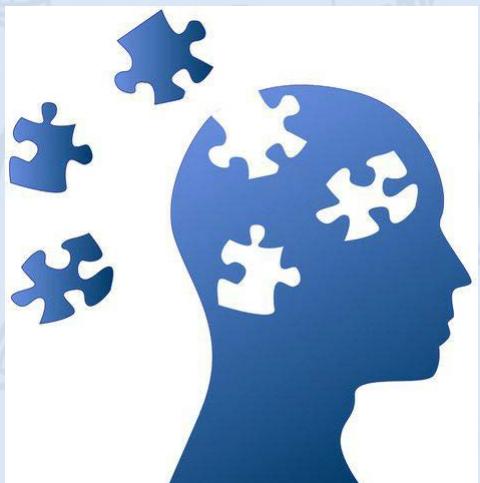
لقد انتقلنا منذ خمسة قرون فقط من عصر اضطهاد التفكير والتفرب إلى عصر التنوير واحترام الرأي الشخصي، ورافق هذا التحول طفرة هائلة من التقدم العلمي والتكنولوجي بسبب افتتاح العقل البشري إلى ما وراء القرية ثم ما وراء

تصحيح المفاهيم

القومية ثم ما وراء البلاد ثم تطلع الإنسان إلى ما وراء الأفق!

وصفة التقدم بسيطة جدًا، فكل ما تحتاج إليه هو عقل بشريٌ ورَشَّةٌ خفيفةٌ من الخيال وبعض التشجيع، تُطبع كلها في قِدرٍ ليس له حدود، ومع قليلٍ من الصبر ستصل بمجتمعك إلى النجوم.

ويدعى الدين الإسلامي أنه هدم عبادة التقليد (تلك العبادة القائمة على اتباع الأبناء طريقة تفكير آبائهم). جميلٌ جدًا، لكنه أكثر مما سمعت، فالجهل الذي بناء المعبد أكبر من الجهل الذي يدعى أنه "هدمه"؛ فعبادة التقليد صارت المحرك الأساسي للتدين، ونادرًا ما ترى مسلماً يعرف دينه وينتهجه، وهم الإرهابيون دون شك. لنعد إلى موضوعنا الأصلي. تخيل معي، عزيزي القارئ، أن كل الحقائق العلمية التي تُعد بدبيهياتِ اليوم والتي كانت يوماً ما مثار شُكٍ وقد يُعاقب معتنقوها بالموت أو الاستتابة، كانت طريقة الاعتراف بها عن طريق التصويت؛ أي أنه إذا اقتنع بها المجتمع، تُوَضَّف بأنها حقيقة علمية، وإن لم تعرف بها الأغلبية من الرعاع، فإنها تعتبر هرطقة، وبهذه الطريقة سوف ندخل مفهوم الديموقراطية على العلم، ولكن يا للصدمة!



فالعلم ليس ديموقراطيًا، والحقائق تبقى حقائق إن صدق بها جنابك، وإن لم تفعل، فلو كان العلم ديموقراطيًا لكننا إلى الآن ندعى أن الأرض مسطحة وأن الشمس تدور حول الأرض؛ وعندها لن نعرف الجاذبية ولن تكون النسبية حتى قد رأت النور. وحتى بالنسبة لنظرية التطور، فالذي يعترف بها هو قردٌ من الدرجة العليا، والذي لا يعتقد بها هو أيضًا قردٌ من الدرجة العليا. ولا شيء أقبح من قرِدٍ يرى نفسه غرزاً.

الأمر نفسه بالنسبة للإلحاد، فإن اعترفت به أو لم تفعل، لن يغير ذلك من الحقيقة شيئاً؛ فعليناأخذ الحقائق بموضوعية وليس على أساس العقيدة أو الموروث الشعبي، ملن ببحث عن الحقيقة بكل تأكيد. ولم يأخذ الملحad بعقيدة أجداده وآبائه بل سلك طريق التفرد، ليقول بوجه العالم: "هذا أنا"، وسيأتي ذلك اليوم الذي ستكون فيه أفكارنا التنويرية شيئاً انتيادياً في العالم، فكل الأفكار الشائعة اليوم كانت شاذةً يوماً ما.

فيجب علينا، إن كُنا نريد الصلاح حقاً لمجتمعنا، عدم اضطهاد أية فكرة جديدة، فعلينا تركها وشأنها مهما حملت من منهجٍ تربوي، شريطةً ألا تضرُّ الإنسان والمجتمع؛ وهذا ما نراه في الإلحاد، فلن تجد ملحداً يُفجّر نفسه في مجموعةٍ من المسلمين يوماً، فلا أحد يحب تعميم أفكار الكراهية إلا المتدينون.

رسومات دينية ساخرة

M
80

غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرهفة



www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

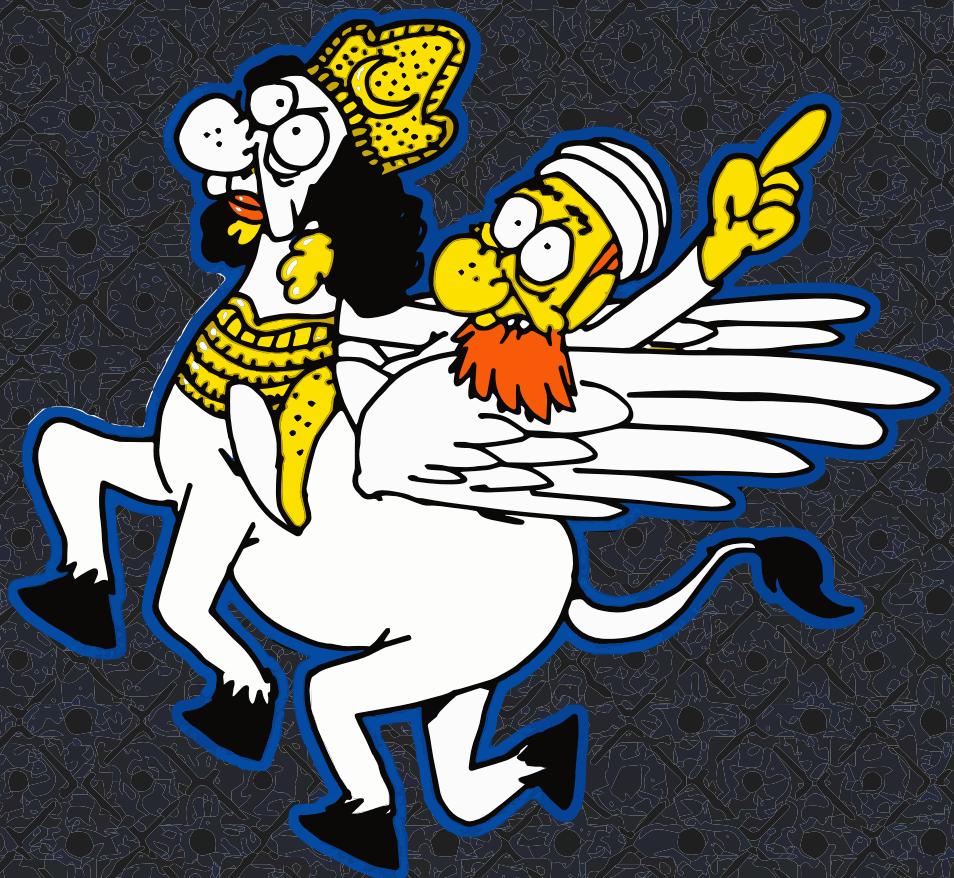
W
80



M
80



محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم



ترجمة عن الفرنسية لكتاب
LA VIE DE MAHOMET

ترجمة وادراج: مجلة المحدثون العرب
ساره سركسيان فوزي القفاز
وأسرة تحرير المجلة

أول رحلة إلى الشام

تعادنه كل عام، استعد أبوطالب للسفر مع واحدة من قوافل قريش.



توقف أبوطالب، ودعا محمدًا ليدرك الناقة معه أممًا أنظار أولاد القبيلة الذين تملأ لهم الغيرة. ^(١)



لمن ستتدبرني؟
ليس لي أمة ولا أب.



غير بعيد عن ذلك المكان
كما يسلكه راهب مسيحي اسمه
بيدر الراهب، وكان يقضى
أوقاته في التأمل.

مع اقتراب القافلة منه بصرى، توقف
البدو تحت شجرة تُعتبر استراحة للقوافل
الرخالة.











(1). سفر محمد مع عمه أبي طالب إلى الشام:

● «لما تهياً يعني أبا طالب للرحيل ضبط به رسول الله ﷺ فرق له أبو طالب وقال: والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا... وفي رواية أنه مسّك بزماء ناقة أبي طالب، وقال: يا عم إلى من تكلني؟ لا أب لي ولا أم. وكان سنه عليه السلام تسع سنين على الراجح. وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام... وذكر أنه لما سار به أرده خلفه فنزلوا على صاحب دير، فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك؟ قال ابنى، قال: ما هو بابنك، وما ينبغي أن يكون له أب حي هذانبي: أي لأن من كانت هذه الصفة صفتـه فهونبي: أي النبي المنتظر».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبـي، دار الكتب العلمـية - بيـروـت، الطـبعـة الثـانـية - 1427 هـ بـاب ذـكر سـفـرـه عليـه السلام مع عـمـهـ أبي طـالـبـ إلى الشـامـ، الجـزـءـ (1)، الصـفـحةـ (171).

(2). قصة محمد مع بحـيرـي الـراهـبـ أثناء رـحلـتـهـ وـعـمـهـ إلى الشـامـ:

● «فلما نزل الركب بصري وبها راهب يقال له بحـيرـي... وحيـثـنـيـ يـكـونـ بـحـيرـيـ لـقـبـهـ فـيـ صـوـمـعـةـ لـهـ... أيـ لأنـ تـكـوـنـ تـكـوـنـ مـلـنـ يـتـهـيـ إـلـيـهـ عـلـمـ النـصـرـانـيـ، يـتـوـارـثـونـهـ كـاـبـرـاـ عـنـ كـاـبـرـ... وـفـيـ تـلـكـ الـمـدـدـةـ اـنـتـهـيـ عـلـمـ النـصـرـانـيـ إـلـيـ بـحـيرـيـ... وـكـانـ قـرـيـشـ كـثـيـرـاـ مـاـ قـرـرـ عـلـىـ بـحـيرـيـ فـلـاـ يـكـلـمـهـمـ حـتـىـ كـانـ ذـلـكـ الـعـامـ صـنـعـ لـهـ طـعـامـاـ كـثـيـرـاـ، وـقـدـ كـانـ رـأـيـ وـهـ بـصـوـمـعـتـهـ رـسـوـلـ اللـهـ عليـهـ السـلامـ فـيـ الرـكـبـ حـيـنـ أـقـبـلـوـاـ وـغـيـمـاـتـهـ تـظـلـلـهـ مـنـ بـيـنـ الـقـوـمـ، ثـمـ لـمـ نـزـلـوـاـ فـيـ ظـلـ شـجـرـةـ نـظـرـ إـلـيـ الـغـمـامـةـ قـدـ أـظـلـتـ الشـجـرـةـ وـتـهـصـرـتـ: أيـ مـاـلـتـ أـغـصـانـ الشـجـرـةـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ عليـهـ السـلامـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ وـأـخـضـلـتـ: أيـ كـثـرـتـ أـغـصـانـ الشـجـرـةـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ عليـهـ السـلامـ حـيـنـ اـسـتـظـلـلـتـ شـجـرـةـ أـيـ وـقـدـ كـانـ عليـهـ السـلامـ وـجـدـهـ سـبـقـوـهـ إـلـيـ فـيـ الشـجـرـةـ، فـلـمـ جـلـسـ عليـهـ السـلامـ مـالـ فـيـ الشـجـرـةـ عـلـيـهـ...»

ثم أرسل إليهم: إني قد صنعت لكم طعاما يا معاشر قريش، وأحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم، فقال له رجل منهم: يا بحـيرـيـ إنـ لـكـ الـيـوـمـ لـشـأـنـاـ مـاـ كـنـتـ تـصـنـعـ هـذـاـ بـنـاـ وـكـنـاـ نـمـرـ عـلـيـكـ كـثـيـرـاـ فـمـاـ شـأـنـكـ الـيـوـمـ؟ فـقـالـ لـهـ بـحـيرـيـ صـدـقـتـ، قـدـ كـانـ مـاـ تـقـولـ وـلـكـنـكـ ضـيـفـ وـقـدـ أـحـبـتـ أـكـرـمـكـ وـأـصـنـعـ لـكـ طـعـامـاـ فـتـأـكـلـوـنـ مـنـهـ كـلـكـمـ فـاجـتـمـعـوـاـ إـلـيـهـ وـتـخـلـفـ عليـهـ السـلامـ مـنـ بـيـنـ الـقـوـمـ...»

فـلـمـ نـظـرـ بـحـيرـيـ فـيـ الـقـوـمـ وـمـ يـرـ الصـفـةـ: أيـ مـيـرـ فـيـ أـحـدـ مـنـهـ الصـفـةـ التـيـ هيـ عـلـامـةـ لـلـنـبـيـ الـمـبـعـوثـ آخـرـ الـزـمـانـ التـيـ يـجـدـهـ عـنـهـ: أيـ وـلـمـ يـرـ الـغـمـامـةـ عـلـىـ أـحـدـ مـنـ الـقـوـمـ، وـرـآـهـ مـتـخـلـفـةـ عـلـىـ رـأـسـ رـسـوـلـ اللـهـ عليـهـ السـلامـ، فـقـالـ: يـاـ مـعـاـشـرـ قـرـيـشـ لـاـ يـتـخـلـفـ أـحـدـ مـنـكـمـ عـنـ طـعـامـيـ. فـقـالـواـ: يـاـ بـحـيرـيـ مـاـ تـخـلـفـ عـنـ طـعـامـكـ أـحـدـ يـنـبـغـيـ لـهـ أـنـ يـأـتـيـكـ إـلـاـ غـلـامـ وـهـوـ أـحـدـ الـقـوـمـ سـنـاـ. قـالـ: لـاـ تـفـعـلـوـاـ، اـدـعـوـهـ فـلـيـحـضـرـ هـذـاـ غـلـامـ مـعـكـمـ أـيـ وـقـالـ: فـمـاـ أـقـبـحـ أـنـ تـحـضـرـوـاـ وـيـتـخـلـفـ رـجـلـ وـاحـدـ مـعـ أـنـرـاـهـ مـنـ أـنـفـسـكـمـ...»

فـقـالـ الـقـوـمـ: هـوـ وـالـلـهـ أـوـسـطـنـاـ نـسـبـاـ، وـهـوـ أـبـنـ أـخـيـ هـذـاـ الرـجـلـ، يـعـنـونـ أـبـاـ طـالـبـ، وـهـوـ مـنـ وـلـدـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ، فـقـالـ رـجـلـ مـنـ قـرـيـشـ: وـالـلـاتـ وـالـعـزـىـ إـنـ كـانـ لـلـؤـمـاـ بـنـاـ أـنـ يـتـخـلـفـ اـبـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ عـنـ طـعـامـ مـنـ بـيـنـنـاـ، ثـمـ قـامـ إـلـيـهـ فـاحـتـضـنـهـ: أيـ وـجـاءـ بـهـ وـأـجـلـسـ مـعـ الـقـوـمـ: أيـ وـذـلـكـ الرـجـلـ هـوـ عـمـ الـحـارـثـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ...»

وـلـمـ سـارـ بـهـ مـنـ اـحـتـضـنـهـ مـنـ تـزـلـ الـغـمـامـةـ تـسـيرـ عـلـىـ رـأـسـهـ عليـهـ السـلامـ، فـلـمـ رـآـهـ بـحـيرـيـ جـعـلـ يـلـحـظـهـ لـحـظـاـ شـدـيـداـ وـيـنـظـرـ إـلـيـ أـشـيـاءـ مـنـ جـسـدـهـ قـدـ كـانـ يـجـدـهـ عـنـهـ مـنـ صـفـتـهـ عليـهـ السـلامـ، حتـىـ إـذـاـ فـرـغـ الـقـوـمـ مـنـ طـعـامـهـ وـتـفـرـقـوـاـ قـامـ إـلـيـهـ عليـهـ السـلامـ بـحـيرـيـ، فـقـالـ لـهـ: أـسـأـلـكـ بـحـقـ الـلـاتـ وـالـعـزـىـ إـلـاـ مـاـ أـخـبـرـتـيـ عـمـاـ أـسـأـلـكـ عـنـهـ، فـقـالـ لـهـ: رـسـوـلـ اللـهـ عليـهـ السـلامـ: لـاـ تـسـأـلـنـيـ بـالـلـاتـ وـالـعـزـىـ شـيـئـاـ، فـوـ اللـهـ مـاـ أـبـغـ شـيـئـاـ قـطـ بـغـضـهـمـ، فـقـالـ بـحـيرـيـ: فـبـالـلـهـ إـلـاـ مـاـ أـخـبـرـتـيـ عـمـاـ أـسـأـلـكـ عـنـهـ، فـقـالـ لـهـ سـلـيـ عـمـاـ بـدـاـ لـكـ.

فـجـعـلـ يـسـأـلـهـ عـنـ أـشـيـاءـ مـنـ حـالـهـ مـنـ نـومـهـ وـهـيـئـتـهـ وـأـمـورـهـ وـيـخـبـرـهـ رـسـوـلـ اللـهـ عليـهـ السـلامـ، فـيـوـافـقـ ذـلـكـ مـاـ عـنـدـ بـحـيرـيـ مـنـ صـفـتـهـ: أيـ صـفـةـ الـنـبـيـ الـمـبـعـوثـ آخـرـ الـزـمـانـ التـيـ عنـهـ: أيـ ثـمـ كـشـفـ عـنـ ظـهـرـهـ فـرـأـيـ خـاتـمـ الـنـبـوـةـ عـلـىـ صـفـةـ الـنـبـيـ الـمـبـعـوثـ آخـرـ الـزـمـانـ... فـلـمـ فـرـغـ أـقـبـلـ عـلـىـ عـمـهـ أـبـيـ طـالـبـ، فـقـالـ لـهـ: مـاـ هـذـاـ غـلـامـ مـنـكـ؟ فـقـالـ اـبـنـيـ، فـقـالـ: مـاـ هـوـ اـبـنـكـ وـمـاـ يـنـبـغـيـ لـهـذـاـ غـلـامـ أـنـ يـكـوـنـ أـبـوـهـ حـيـاـ، فـقـالـ: فـإـنـهـ اـبـنـ أـخـيـ، قـالـ: فـمـاـ فـعـلـ أـبـوـهـ؟ فـقـالـ مـاتـ وـأـمـهـ حـبـلـ بـهـ، فـقـالـ صـدـقـتـ: أيـ ثـمـ قـالـ مـاـ فـعـلـتـ أـمـهـ؟ قـالـ: تـوـفـيـتـ قـرـيـبـاـ، فـقـالـ صـدـقـتـ، فـأـرـجـعـ بـاـبـنـ أـخـيـكـ إـلـىـ بـلـادـهـ وـاحـذـرـ عـلـيـهـ الـيـهـودـ، فـوـ اللـهـ لـئـنـ رـأـوـهـ وـعـرـفـوـهـ مـنـهـ مـاـ عـرـفـتـ لـتـبـغـيـهـ شـرـاـ فـإـنـهـ كـائـنـ لـابـنـ أـخـيـكـ هـذـاـ شـأـنـ عـظـيمـ أـيـ نـجـدـهـ فـيـ كـتـبـنـاـ وـرـوـيـنـاـهـ عـنـ آـبـائـنـاـ، وـاعـلـمـ أـنـيـ قـدـ أـدـيـتـ إـلـيـكـ النـصـيـحةـ فـاسـرـعـ بـهـ إـلـىـ بـلـدـهـ...»

■ السـيـرـةـ الحـلـبـيـةـ - إـنـسـانـ الـعـيـونـ فيـ سـيـرـةـ الـأـمـيـنـ الـمـأـمـونـ، لـعـلـيـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ أـحـمـدـ الـحـلـبـيـ، دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ - بـيـرـوـتـ، الطـبـعـةـ الثـانـيـةـ - 1427ـ هـ بـابـ ذـكـرـ سـفـرـهـ عليـهـ السـلامـ مـعـ عـمـهـ أـبـيـ طـالـبـ إـلـىـ الشـامـ، الجـزـءـ (1)، الصـفـحةـ (173-174).



ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لا دينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ
الأسئلة
المتكررة

#RA_RT
الطاولة
المستديرة



#RA_QUOTES
أفضل
حكمة



#RA_BOM
كتاب
الشهر



#RA_DEBATES





رواية سقوط الإله

Noha Selem

ألهيت هذه الرواية القصيرة
العام الماضي، وكانت قد
نشرتها في صفحتي على
الفيس بوك وبعض المجموعات
المتفاعلة معها.

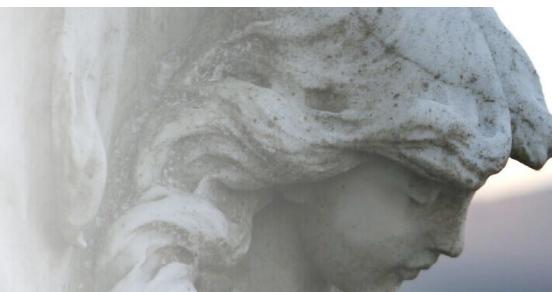
خضت فيها أحدهاً لم يسبق
لأحد من العالمين أن خاضها،
أحداثٌ غيرت تاريخ البشرية
لأبد.

أترككم مع روايتي الأولى
«سقوط الإله»

سقوط الإله



Noha Selem



الفصل الرابع - عودة الوعي



لا أستطيع أن أتذكر بوضوحٍ ماذا حدث بعد أن فقدت وعيي نتيجة الكأس التي تناولتها من حوض الشفاعة، فكل ذاكرتي مشوشةٌ بعد هذه اللحظة، فقط أحداثٌ سريعةٌ تمر أمام مخيلتي، كأنني أنازع الموت وشريط حياتي يمر أمام عينيٍّ سريعاً قبل ألا يبقى في العروق بقايا قلبٍ كان ينبض.

فهاًنذا أتذكر أول ليلةٍ قضيتها في الجنة، أتذكرها كأنني عشتها بالأمس، أتذكر أول مرةٍ اختلست بالوحش الموجود في الغرفة المجاورة، أتذكر كيف انقضَّ علىيْ كفريسةٍ ضعيفةٍ وقعتْ بين أسنان ضبعٍ مفترسٍ، فلم يتركها إلا جثةٌ هامدةٌ لا روح فيها ولا قلباً نابضاً بين عروقها.

أتذكر كم مرَّ آذاني وأخذني رغم إرادتي، وأنتعجب أني لم أكن أقاومه ولم أكن أشعر بأي شيءٍ لحظتها، أتذكر كم مرَّ خاني مع الحوريات، وأنه لم يترك حوريَّة إلا وفتَّ بها، حتى حوريات الخدمة الخاصة بي لم يسلمن من شهوانيته، إنه عبارةٌ عن آلَّة للجنس، لا هدف لها من الوجود إلا الجنس، الجنس والأكل بهم فقط لا غير.

أشعر بالغثيان والقرف والغضب وأنا أتذكر كل هذا، وأخذت أبي بحرقةٍ كأن هذا حدث منذ لحظات.

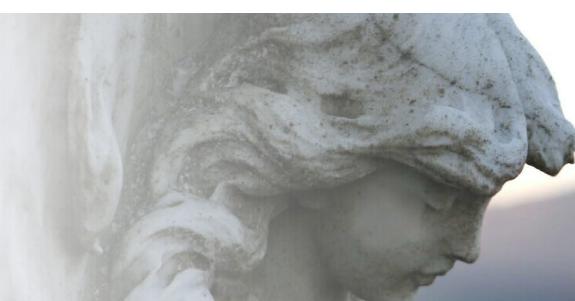
لكن ما الذي حدث، وماذا أشعر بهذا الآن فقط، لا أدرِّي، لا زلت لا أستطيع أن أتذكر، لا زلت سائرةً في طريقي إلى جوار نهر الخمر منذ أن خرجت من القصر صباحاً، وقد تلاشت تماماً حالة الانبهار التي شعرت بها أول وهلةٍ عندما خرجت.

نعم إن المكان يبدو كمنظرٍ ساحِرٍ خلاب، لكنه يبدو كفيلمٍ سينمائي شاهدته ملايين المرات.

سقوط الإله



Noha Selem



كل شيءٍ يبدو متشابهاً ومكرراً ومملاً هنا، كل شيءٍ باردٍ وخاً من أي معنىٍ من معاني الحياة.

إن لم تكن هذه برودة الموت فكيف تكون برودة الموت إذن؟

وماذا يفعل كل هؤلاء الناس هنا.

أنا لا أجد إلا قصوراً وخِيَماً مليئةً بالغواهي وكؤوس الخمر والطعام.

أهذه جنة الخلد التي وعدنا بها الله بعد أن سلب منها دنيانا الجميلة.

آه كم أفتقدك يا دنياي البسيطة، كم أفتقدك بكل تفاصيلك الصغيرة التي كانت تنبض بالحياة.

كم افتقدك يا بائع الخبز الطيب الذي كانت ضحكته الصافية تملأ يومي سعادةً وبهجةً.

كم افتقدك يا ركني الهدى الجميل في شرفة بيتنا المتواضع النابض بالحياة.

كم افتقدك يا كوب قهوتي وأنت تبث الدفء في ثانيا روحـي، وقلمي يغازل أوراق مذكراتي في حـب وهـيـامـ.

كم أفتقد صوت حبات المطر في شـتـاء دافـئـ.

كم أفتقد النسمـيم العـلـيل وهو يداعـبـ أوراق الشـجـر بعد خـريفـيـ بـائـسـ.

كم أحـنوـ إلى حـبـاتـ رـمـلـ كانت تـدـاعـبـ قـدـمـيـ وـمـوجـ الـبـحـرـ يـرـاقـصـناـ تـحـتـ ضـوءـ قـمـرـ سـاحـرـ.

وـأـنـتـ ياـ كـتـايـ،ـ أـيـنـ أـنـتـ،ـ كـيـفـ سـلـبـوكـ مـنـيـ،ـ وـقـدـ كـنـتـ لـكـ لـيـلـيـ التـيـ تـغـنـيـ بـهـاـ كـلـ عـاشـقـ.

كم أفتـقدـ مـلـسـةـ حـنـانـكـ ياـ أـمـيـ،ـ وـكـمـ أـفـتـقدـ أـمـانـ حـضـنـكـ ياـ أـبـيـ،ـ كـمـ أـفـتـقدـ نـفـسـيـ وـأـنـاـ أـرـقـيـ بـيـنـ ذـرـاعـيـكـماـ وـأـنـتـمـ تـقـبـلـونـنـيـ

عـلـىـ جـبـينـيـ بـكـلـ حـبـ وـحـنـانـ،ـ كـمـ أـفـتـقدـ مـلـسـةـ حـبـيـيـ التـيـ كـانـتـ تـنـسـيـنـيـ الدـنـيـاـ وـمـاـ فـيـهـاـ،ـ كـمـ أـفـتـقدـ ضـحـكـةـ عـيـنـيـ

الـسـاحـرـةـ وـهـوـ يـرـانـيـ طـفـلـتـهـ المـدـلـلـةـ التـيـ تـرـاقـصـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـيـ رـقـةـ وـدـلـالـ.



أـيـنـ أـنـتـ ياـ أـبـيـ،ـ أـيـنـ أـنـتـ ياـ أـمـيـ،ـ أـيـنـ أـنـتـ ياـ دـنـيـتـيـ الجـمـيـلـةـ،ـ
فـلـاـ جـنـةـ إـلـاـ أـنـتـ،ـ وـلـاـ سـعـادـةـ إـلـاـ بـيـنـ ثـنـيـاـكـ.

أـيـنـ كـلـ هـذـاـ الدـفـءـ مـنـ هـذـهـ الـبـرـودـةـ الـمـوـحـشـةـ الـمـوـجـوـدـةـ هـنـاـ.

هـلـ هـذـاـ هـوـ مـفـهـومـ اللـهـ عـنـ النـعـيمـ،ـ أـكـلـ وـجـنـسـ وـلـعـبـ وـلـهـوـ.

إـذـاـ كـانـ لـاـ يـعـلـمـ مـنـ خـلـقـ،ـ فـمـنـ ذـاـ الـذـيـ يـعـلـمـ مـاـ خـلـقـ.

وـبـيـنـماـ أـنـاـ هـائـمـ فـيـ طـرـيقـيـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ،ـ مـلـحتـ ظـلـهـ.

أـخـيـرـاـ أـتـيـتـ،ـ نـطـقـتـهاـ وـقـدـ تـهـلـلـتـ أـسـارـيرـيـ وـأـنـاـ أـرـىـ مـلـاـكـيـ

الـحـارـسـ آـتـ منـ بـعـيدـ.

سقوط الإله



Noha Selem



نُهِي، كيف خرجت إلى هنا، ما الذي حدث؟

سألني وعلامات الدهشة ما زالت تكسو وجهه.
وأخذت أحكي له كل شيءٍ منذ أن استيقظت صباحاً حتى هذه اللحظة، وما تذكرته من أحداثٍ وذكرياتٍ مررت بها.

- حسناً، يبدو أن مشروب حوض الشفاعة انتهى مفعوله، أو يبدو أنكِ أكلتِ الشمرة التي قطفتيها من شجرة المعرفة.

- شجرة المعرفة! أجبته متعجباً وأنا أحاول أن أعصر عقلي لأتذكر شيئاً.

- ألا تذكرينها، لقد كان هذا فجر اليوم، أجابني مندهشاً.

- لا تذكر أي شيءٍ، صدقني.

- حسناً، أعتقد أن هذا سيأخذ بعض الوقت، اشربي من هذه الكأس وستساعدك على تذكر كل شيءٍ.

- لا لن أفعل، لقد غششتني من قبل وأسقيتني من هذا الحوض الملعون، لقد ختنني وقد وثقت بك.

- لا لم يحدث يا أميرتي، لقد اضطررت أن أفعل هذا، وقد ساعدتكِ حتى تعودي كما كنتِ عندما حانت لي الفرصة،
لقد كنت أتأمِّل وأموت في اليوم آلاف المرات وأنا أراكِ مُسيرةً لا تدركين ما يُفَعَّل بك.
كم كنت أقضي الليالي باكيًا متآمِّلاً وأنا أشاهدك على هذه الحالة ولا توجد حيلةٌ بيدي.
لكنكِ بالتأكيد ستتذكرين كل شيءٍ قريبًا، أعتقد أنها مسألة وقتٍ ليس أكثر، وعندها سترى أنني كنت دائمًا ملائكة
المخلص ولم أخنك أبداً.

وفي ثوانٍ معدودةٍ بنى لي ملائكة الحارس خيمةً جميلةً مليئةً بالورد والعنبر.

نامي هنا قليلاً أميرتي، جسمك يحتاج إلى الراحة الآن، فقد دبّت فيه الحياة مرةً أخرى، والنوم سيعيد لك نشاطك
وذاكرتك مرةً أخرى.

سقوط الإله



Noha Selem



- حسناً، لكن أريدك أن تبقى بجواري ولا تتركني مره أخرى، قلتها وقد علت وجهي ابتسامتي الساحرة التي طالما أسرت بها قلوب كل من عرفني.

- بالقطع أميرقي، وهل لي أميرة سواك، قالها ملائكي وعلامات العشق بادية في كل نظرة يرمقني بها.

ومنت كما لم أنم من قبل، لا أعلم كم من الوقت ظللت نائمةً، لكنني أحسست بالحياة تدب في كل ذرة من جسمي وأنا مسترخية في سريري المحملي.

وتبسمت في دلائل فور استيقاظي وأنا أرى ملائكي الحارس يرفرف من حولي، يحرسني في صدقٍ وإخلاصٍ لا مثيل لهما.

- الآن أتذكر كل شيء، يا لها من سنين طويلة مررت بها، ويا لها من مغامرة لم أظن يوماً أني سأنجح في اجتيازها. فما الذي حدث؟ هذا ما ستعرفونه في الجزء القادم

الفصل الخامس - يوم قبل عودة الوعي

طوال هذه المدة التي قضيتها في الجنة، كان ملائكي الحارس يحاول أن يُكفر عن خطئه في حقي عندما سقاني شراب محمد، فسرق قنينة صغيرةً من ماء الحياة من المخازن الإلهية، وأخذ يسقيني منها قطراتٍ صغيرةً من آن لآخر، حتى يتتجنب أي تأثير ضارٍ عليّ، أو يُفتشَ أمرِي وأمره فنذهب نسيًا منسيًا.

ويبدو أن هذه قطرات أتت بمحظتها، فبدأت مع مرور الوقت أستعيد بعض القدرة على التفكير المستقل، واستيقظت في داخلي بعض علامات الحياة من جديد.

كنت لا زلت لا أعلم من أنا، ولماذا أتيت إلى هنا، لكنني بدأت أدرك بعض الأشياء حولي التي لم أكن أشعر بها من قبل، مثل الوقت والملل وحب المعرفة والتفكير وغيرها من الأشياء التي نُزعت من أهل الجنة.

وبدأ يدرك ملائكي التحولات التي حدثت لي، فلم يتركني نهبةً للفراغ أو الضياع، فجلس يسامري ويسليني كلما ستحت له فرصةً، يحكى لي عمما يحدث خارج الجنة، وعن خلق الإنسان والأرض وما عاصره من أحداثٍ بعد أن خلقه الله.

سقوط الإله



Noha Selem



حكاياتٌ لم أكن أفهم منها الكثير، لكنها كانت تُوَسّع مداركي وتفتح لي آفاقاً جديدةً من المعرفة، كطفلةٍ صغيرةٍ تركت للتو لعبتها، وبدأت تخطو أولى خطواتها في الحياة، حتى جاء يومٌ وسألته: وماذا كان قبل أن يخلقك الله؟

- لا أعلم. أجابني وعلامات الدهشة تبدو على وجهه.

- ولماذا لا تعرف؟ ومن الذي يعرف؟

- الله وحده يعلم كل شيء، أجابني بثقةٍ وعلامات البلاهة تبدو على وجهه.

- «هل هناك سبيلٌ لنعرف نحن أيضاً كل شيء؟»
سألته ببراءةٍ والفضول يكاد يقتلني.

- نعم هناك سبيل، لكن لا أحد يستطيع الوصول إليه.

- وما هو، أخبرني إذن.

- إنها شجرة المعرفة يا أميرتي.

- «شجرة المعرفة!» أجبته مندهشةً. «وما هي شجرة المعرفة هذه؟ وكيف يمكن الوصول إليها؟»

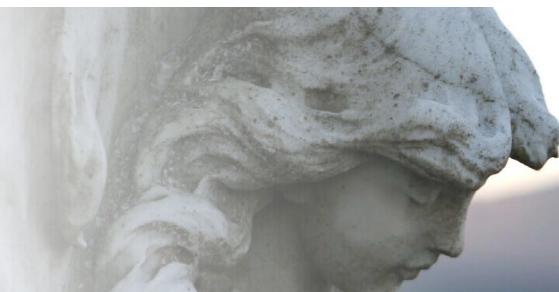
- لا أعلم تحديداً يا أميرقي، كل ما أعرفه عنها هو بعض الأساطير التي تتناشر هنا أو هناك.

- احكي لي عنها يا ملaki، قلتها وقد جلست متربعةً ونظرات الشوق والفضول تطل من عيني.

نظر إلى الملاك نظرةً حانيةً، ثم تنهد قائلاً: حسناً، أعرف أنك لن تتركيني حتى تعرفي كل ما تريدين.
أومأت برأسك في حركةٍ طفوليةٍ ضاحكةً: نعم، أنت تعرفي.

- حسناً حسناً، سأخبرك عنها،

سقوط الإله



Noha Selem

- إن شجرة المعرفة هي كبرى محركات السماء، غير مسموح لنا حتى بذكر اسمها؛ يقال إن هذه الشجرة موجودة في المنطقة المحرّمة بعد سدرة المنتهي، هناك كان يعيش الله قبل أن يخلق الكون والجنة والنار، هي أصل الحياة ومنبع الفكر ومنتهي المعرفة، من أكل من ثمارها، نازع الآلهة ملوكهم، وعرف سر أسرار الكون والحياة.

- إذن هذه هي من جعلت الله إلهًا، قاطعته متسائلةً.

- لا أعلم يا أميرتي، فهذه أسرار لم يُطلع الله عليها كائناً من كان، هي سر الأسرار الذي لا يبوح به الله أبداً، وقد أحاطتها بحمايةٍ لا مثيل لها، فهي معزولةٌ في المنطقة المحرمة ومحاطةٌ بأهوالٍ لا قبل لكافٍ بتجاوزها، ولا يستطيع أن يصل إليها إلا هو.

ولمَ الفضول في عيني، وأخذت الكثير من الأفكار تراود رأسي، وأخذت أسئل أكثر، لماذا أحاط الله هذه الشجرة بكل هذه السرية والغموض، لا شك أن فيها شيئاً عظيماً، شيئاً حتى الله نفسه لا يقدر عليه، ولكن كيف أعرف، كاد الفضول أن يقتلني، ففكرة الشجرة سرعان ما سيطرت على كل كياني، حتى أني لم أعد مدركاً لأي شيء آخر غيرها، وأخذت أتجول في أرجاء الغرفة تائهةً، وبعد برهةٍ من الوقت، قطعت الصمت الذي ملأ المكان:

- وكيف نصل إليها يا ملاكي، فـَكَرْ معنى ما هي؟

- أجابني الملائكة وعلامات الهلع باديه على وجهه، شجرة المعرفة.؟؟

- وماذا غيرها، أجبته وأنا مستاءةٌ من سؤاله، ويبدو أن الملائكة أدرك خطأه بذكر هذه الشجرة أمامي.

فرد عليّ وعلامات الصرامة باديه على وجهه: لن تسطيعي أميرتي، لقد خاطرت مخاطرةً كبيرةً وأسقيتك من ماء الحياة، وإن انكشف أمري، فلن يكتفي الله بإرسالي إلى كبير الملائكة لمعاقبتي هذه المرة، بل سيرسلني إلى سجين، وهي أقسى منطقةٍ في النار حيث يعيش الشيطان وأبو لهب وكبار الملاحدة وغيرهم من أشد الناس عداوةً لله، وفيها أهوالٌ مجرد التفكير بها هي عذابٌ ليس بعده عذاب.

- لا تخاف يا ملاكي، ألم أحمسك من الله من قبل، لا يمكن لأحدٍ أن يؤذيك وأنت معنـي.

لم أكن هذه المرة واثقةً تماماً مما أقول، بل إنني لم أفهم أغلب ما قاله الملائكة المسكين، الكلمات التي ذكرها تبدو مألوفةً لي، لكنني لا أدرك معناها الآن، ماذا يعني العذاب والنار وسجين وهذه الأشياء يا ترى!

سقوط الإله



Noha Selem

لكن رغبتي في الوصول إلى الشجرة كانت أكبر من أي شيء آخر. من المؤكد أن هذه الشجرة فيها خيرٌ كبيرٌ لنا، لهذا حجبها الله عنا ووضع كل هذه الحراسة المشددة عليها، لكن كيف تصلني إليها يا نهى، كيف!

وبينما أنا أفك، بدأت أداعب بيدي القلادة الموضوعة على عنقي، ومضت عدة دقائق وأنا على هذه الحال، حتى لمعت في عيني فجأةً فكرةً مجنونة. ونظرت إلى الملائكة وأناأشعر بالحماسة الشديدة

- القلادة هي الحل يا ملائي الجميل. قلتها وأنا أمسك به وأترافق بين يديه في براءة طفولية.

- رويداً رويداً أميرتي، نعم إن القلادة تتيح لنا سلك المسارات الخاصة، وتتيح لنا عبور كل نقاط التفتيش دون أن يرانا أحد، لكنني لا أعلم إن كانت ستعمل في المنطقة المحرمة أم لا.

- لا يهم، سأخاطر، أنت تعلم أنني عندما أريد الحصول على شيء يجب أن أحصل عليه، قلتها وبريء التحدي لا زال يلمع في عيني.

- لكن يا أميرتي..

- لا يوجد لكن، استدعني البساط، سذهب الآن،
قلتها بلهجةٍ آمرةٍ لم يملِكُ معها الملائكة إلا الاستسلام لرغبتي، فهو يعلم أنه لن يملك من أمره شيئاً ما دمت مُصرّةً.

وما هي إلا لحظاتٌ حتى انطلقت مع ملائي الحارس على البساط السحري خارج الجنة.

وقد أحسن الله عمله هذه المرة، فالقلادة تعمل بكفاءةٍ عالية، وهذا نحن نعبر من كل مكان دون أن يرانا أحد، ومررنا بأماكن يшиб من هولها الولدان، لا أظنني كنت حتى سأفكر في عبورها وأنا في كامل وعيي؛ يبدو أن الله أخطأ أكبر أخطاءه عندما نزع عني الشعور بها في ذلك الشعور بالخوف، وترك في يدي هذه القلادة السحرية، فمن بحر الظلمات إلى الغابة المسحورة إلى وديان الجحيم إلى ممرات الموت إلى رمال الهلاك،

ولم يكن هذا مجرد بحرٍ أو وادٍ كما كنا نعدها في الدنيا، بل إن بعضها أكبر من بعض مجرات الكون الذي كنا نعيش فيه، وأخيراً وصلنا إلى شجرة المعرفة، وهذا أنا ذا أراها في الأفق كنورٍ ساطع، أو كنجمةٍ فاتنةٍ تتوسط ظلام صحراء قاحلةٍ أهلتها القحط والجدب.

سقوط الإله

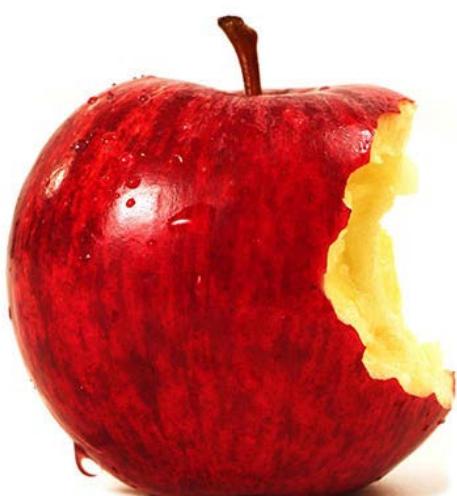


Noha Selem

والغريب أنه لا توجد أي حراسة هنا، فيبدو أن الله لم يأمن حتى الحراس على هذه الشجرة، واكتفى بالأهواز التي وضعها في طريق الوصول إليها، ولم يظن يوماً أن هناك كائناً ما قادرٌ على اختراق هذه الأهواز.

هل أنا أحلم، بالتأكيد لست أحلم، فلو كان الحلم حيّاً لسجد خاشعاً مبتهلاً في نسك هذا الجمال.
وبدأت أتردد، هل أخطو خطوة أخرى، أم أبقى في مكانِي، ماذا دهاني، هل يعقل أن أقف الآن،
ولم يطل انتظاري طويلاً، فقد وجدت نفسي في طريقِي إلى الشجرة، بلا إرادةٍ أو مقاومة، لا أعرف إن كنت سائرةً أم مُسيرةً، هل أنا من تدنو إلى الشجرة، أم أن الشجرة هي من تدنيني إليها، قدماي لا تلامس الأرض، روحِي تحلق في عنان السماء وكأنها هي من تحملني إليها، وكأنها قد انتظرتني هنا دهراً، وتقول لي كفاكِ تعباً وشقاءً، اتركي نفسك لي، فأنت ملكي الآن، وما إن دنوت منها حتى بدأت أتحسسها في رفقِ وحنان، أمس كل عرقٍ من عروقها، وأملاً روحي من عطر شذاها الأخاذ،

وأحسست بها تnadيني، تخاطبني، كأنها أمي التي ولدت من رحْمِها وعشت بين أحشائها، وكأنّي كنت دائماً وأبداً هنا قبل الزمان والمكان، ثم نظرت خلفي، لأجد غصناً ساحراً ينحني أمامي عاصقاً يمد يده إلى أميرته، ليراقصها في سحرٍ وخيانة، وأطلقت الشجرة لحنًا جميلاً صافياً، كترنيمةٍ ساحرةٍ من أنغام أهل السماء، تبعث الدفء في النفس، وتملاً الروح بهجةً وهناءً، وترقصنا في رشقٍ ودلال، رقصةً أحسست فيها أنني اليوم أميرة الكون وحُلُوتُه ومُنْتَهِي مُبْتَغاها، الآن فقط علمت ما في الرقص من سحرٍ، من طهرٍ، من سنا، من نقاء، الآن فقط علمت أين الخير يكمنُ، وما هي روعة الحياة. وحملني الغصن بحنانٍ إلى أعلى الشجرة، لأجد فاكهةً مضيئةً، ترقص في وداعٍ وجمال، كأنها تدعوني إليها، وتتسابق لتنال رضائي لتتبرّف بشرف الانتقاء، ومدت يدي وقطفت إحداها، وما أن قضمت أول قطعةٍ منها، حتى سقطت أرضاً غائبةً عن الوعي



الفصل السادس - كلية المعرفة

هل الإنسان مجرد خطأً ارتكبه الله،
أم الله مجرد خطأً ارتكبه الإنسان.
(نيتشه)

....

لا زلت مستلقيةً على سريري المخملي في الخيمة التي نصبها لي ملائكة الحارس على أطراف الجنّة، ولا زلت استرجع ذكريات مغامرة الأمس

سقوط الإله



Noha Selem

وما فعلته مع ملائكي الحارس عند شجرة المعرفة، وابتسمت ابتسامة المنتصرة، وشعرت بالفرح والزهو لما قمت به، وبدأت أدرك لماذا لم أتذكر هذا عندما خرجت من القصر صباحاً، فيبدو أن تأثير فاكهة شجرة المعرفة أخذ بعض الوقت ليكتمل، لذلك كانت تعود لي ذاكرتي بالتدريج، وحسناً فعل الملائكة عندما بنى لي هذه الخيمة، حتى لا يشعر أحدٌ من ملائكة الجنة بأي أمرٍ مريبٍ عندما يراني خارج المنطقة المحددة لي هناك، فيخبر الله بهذا الأمر الجلل، الآن بدأت أدرك كل شيء، ويبدو أنني أصبحت كليّة المعرفة، الآن أدركت لماذا أعطاني الله هذه القلادة، وماذا غير مصيري ولماذا أدخلني الجنة، لقد أحبني الله، لقد عشقني منذ كنت طفلةً ألعب معه في حديقتي الجميلة، لم تكن هذه أحلام طفلة، ولم تكن هذه خيالات طفلةٍ حاملةٍ تخيلت نفسها تلعب مع الإله الجميل.



لقد كان الله بذاته، هو بنفسه من كان يلعب معي، هو من كان يشملني برعايته، لا لقد عشقني الله منذ صغرى، ورأى في طفولتي أحلامه التي حرم نفسه منها، لقد كانت كلماتي صادقةً عندما قلت ربنا الجميل (بتاعي)، إنه كائنٌ جميلٌ رقيق، يحب الإنسان بجنون، وعشقني بما يفوق هذا الجنون، لكنه مر بالكثير من التجارب القاسية مع الإنسان، وهي ما أوصلتنا إلى ما نحن فيه، فمنذ أن تحدى ملائكته وخلق آدم على صورته، وتخيل أنه سيكون كائناً نورانياً كاملاً يملأ حياته بالبهجة والسرور، فإذا بآدم يخذه ويأكل من شجرة الحياة، ليصبح قادراً على التفكير المستقل، ممتنعاً بنشوء الحياة وقدراً على الإحساس بلذة النصر وألم الفشل، قلبه نابض بالحياة، حر الإرادة يفعل ما يشاء دون قيود أو حدود؟

باختصار، أصبحت له إرادةً وكيانٌ وحلمٌ وأمل، وهو شيءٌ لم يسمح الله به لکائنٍ قط، ولو استطاع الوصول إلى الشجرة الأم، شجرة المعرفة، لعرف كيف يستطيع أن يحكم الكون، وأن يزيل الله من عرشه ويستولي على الملك، ولعرف كيف يبيد الله تماماً ويتمتع بالخلود مكانه، فجزع الله جزاً شديداً، جزاً لم يشعر به من قبل قط، وأحس بفداحة الخطأ الذي ارتكبه، وقرر عندها أن يبيد هذا الكائن تماماً، لكن كيف يبيده وهو من قدّمه للملائكة بنفسه على أنه أعظم ما خلق، كيف يبيده وهو من تحدى الملائكة الذين حذروه من شروره، بالتأكيد صورته ستتهاز كثيراً في السماء، وسيفقد الكثير من هيبته عندئذ.

ولأنه كما وصف نفسه سبحانه أنه أعظم الماكرين، فقد أعد خطةً ماكرةً لن يستطيع أحدٌ كشفها، خطةً تعيد له هيبته، وتحمي عرشه وتقضى على هذا الكائن الطفيلي تماماً، وكان له في الشيطان أفضل مخرج، فهو من أشد الملائكة إخلاصاً له وإيماناً به، فقام بتعديل جيناته ليضيف إليها الكثير من الإحساس بالكبير أيضاً، وأكمل باقي المسرحية كما نعرفها تماماً، وأمر الملائكة بالسجود لآدم، ليرفض الشيطان المسكين أوامر الله وهو منزوع الإرادة، فهو لا يعرف له إلهاً إلا الله، ولا

سقوط الإله



Noha Selem



يسجد إلا له، أضف على هذا الإحساس بالكُبر الذي انتابه أيضًا نتيجة تتعديل جيناته، فرفض السجود إخلاصًا لله وتكبرًا على آدم، مسيرًا لا مخيرًا، لا حول له ولا قوَّة، ثم أكمل الله باقي فصول المسرحية على مرأى من الملائكة، وأدخل آدم الجنة ووضع هناك شجرةً شبيهةً بشجرة المعرفة، ليخالف آدم أوامر الله مرهًا أخرى، لينتهي به الأمر مطرودًا إلى الأرض.

وعندئذٍ أكمل خطته الجهنمية بوضع قواعد قاسيةٍ لمحاسبة البشر، فمن يخالف تعليماته مصيره إلى عذابٍ لن ينتهي، أما القلة التي تفلت من العقاب وتدخل الجنة ستكون كامليت بلا أي حياة، إنسانٌ بلا روحٍ ولا شعور، مجرد ماكينات تفعل نفس الأشياء مرارًا وتكرارًا، لكنها تبدوا للملائكة وأهل السماء كمن تعيش في سعادةٍ أبدية.

وهكذا يكون الله أنقذ ماء وجهه أمام الملائكة، وبدا أنه يطبق معايير العدل المطلقة، ولم يظهر بمظهر الظالم سريع الغضب أو الحساب، ويكون قد انتقم من آدم على فعلته الأولى، ليستمتع بمشاهدة أحفاده بساديةٍ وهم يكتوون بنار جهنم، وبقيتهم أمواتٍ منزوعي الإرادة في الجنة.

وبما أن الله كان وحده كلي المعرفة، فقد أكمل باقي الخطة بأن ادعى أن لديه قدراتٍ أضعاف ما يملكه حقيقةً، فالله لديه العلم الكامل نعم، فهو يعلم كل شيءٍ تمام العلم، تماماً كما يعلم عالم الفيزياء كل المعادلات الرياضية، لكنه ليس كلي القدرة، ولا كلي الإدراك، وإنما ما يحتاج إلى مليارات الملائكة لتدوين وتسجيل ما يفعله البشر، وما يحتاج إلى ملايين الملائكة لتحمل العرش وتسير أمور الدنيا والآخرة، ولما احتاج إلى حراسٍ للجنة والنار ولما احتاج إلى كل هذا الجيش من الملائكة لينفذوا أوامره.

كما أنه لم ولن يعلم الغيب، وإنما تحدى الملائكة من قبل وقال لهم إن آدم هو خير الخلق، وإنما لعلم أن آدم سيخالف أوامره ويأكل من شجرة الحياة، وإنما لكان أنزل في القرآن والتوراة والإنجيل وغيرها من الكتب ما يثبت أنه يعرف هذا الغيب. وهكذا سارت الأمور على أكمل وجهٍ مليارات السنين، وظن الله أنه نجح نجاحًا كاملاً في خطته الشريرة.

لكنه لم يكن يدرى أن الشجرة الأم تُعدّ خطًّا بديلةً، وأنها قررت التدخل مرةً أخرى لتعيد الأمور إلى نصابها.

يتبع..

كاريهاتور



العربي الملاحدين الات

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group or other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنط:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org